ISSN: 2706-6495

ألفاظ الأطْعِمة والأَشْربة في مُعجمِ تَاج العروسِ (دراسة دلالية)

Terms of Foods and Drinks in Taj AlArous Dictionary (a Semantic Study)

إعداد الباحثة/ وجدان بنت سعد بن عبد الرحمن بن تويم

ماجستير نحو وصرف وفقه اللغة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

Email: WEJDAN.N7W@GMAIL.COM

الملخص:

الحمدُ لله الذي أشرَقتْ له نورُ السمواتِ والأرض، وتفردَ بالكمالِ فلا نقصَ لتمامه، والصلاةُ والسلامُ على أفصحِ العرب، نبيُنا محمدٍ – صلى الله عليه وسلم –، وعلى آلِهِ، وأصحابِه أجمعين، أمَّا بعد:

إنَّ في تُرَاثِنا العربي دررًا مكنونة، وأسفارًا زاخرةً بالعلم والمعرفة، سطَّراها أئمة اللُّغة منها ذلك السِفر الأعظم الموسم بمعجمُ تاجِ العروس من جواهرِ القاموس للعلامةِ محمد مرتضى الحُسيني الزَّبيدي، فجاء هذا البحث دراسة لألفاظ الأطعمة والأشربة في معجَمِ تَاج العروسِ من جَواهرِ القَاموس للزَّبيدي، عنوانها: (ألفَاظُ الأطْعِمة والأشْرِبة في مُعْجمِ تِاج العروسِ، دراسةٌ دلالية).

وهدفت هذه الدراسة إلى: جمع بعض ألفاظ الأطْعمة والأشْرِبة الوَاردة في معجمِ تَاج العروس، ومعرفةُ منهج الزَّبيديّ في عرض الألفاظ المدروسة، والوقوفُ على القضايا الدَلالية في ألفاظِ الأطعمة والأشربة الموجودة في تاجِ العروس.

واتبعتُ في هذا البحث المنهج الوصفي التحليليّ، مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي.

وقسمت البحث إلى أربعة فصول، فصل لجمع بعض ألفاظ الأطعمة والأشربة التي جاءت في معجم تاج العروس، وفصل عن منهج الزَّبيدي في شرح هذه الألفاظ؛ لتستبين الألية التي اعتمدَ عليها، وفصلٍ عن دراسة هذه الألفاظ دراسة آلية، والفصل الأخير للدراسة التقويمية.

الكلمات المفتاحية: تاج العروس، ألفاظ الطعام والشراب، دلالة، الزَّبيدي، معجم.

ISSN: 2706-6495

Terms of Foods and Drinks in Taj AlArous Dictionary (a Semantic Study)

Abstract:

Praise to Allah, for whom the light of heavens and the earth has shone, and He is unique in perfection, prayers and peace be upon the most eloquent of the Arabs, our Prophet Muhammad - peace be upon him - his family and his companions, having said that:

In our Arab heritage there are hidden pearls, full of knowledge, which were written by the language imams, including the greatest dictionary titled "Taj AlArous/ The Bride Crown" one of the most precious dictionaries written by the scholar Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi, from which we have the current research to study the terms of foods and drinks in Taj AlArous; the research title". (Terms of foods and drinks in Taj AlArous Dictionary, a semantic study).This study aimed at collecting some of the food and drink terms mentioned in Taj Al-Arous Dictionary, knowing Al-Zubaidi's approach to presenting the studied terms, and identifying the semantic issues in the food and drink terms found in Taj AlArous.

In this research, I used the descriptive analytical method, with the help of the statistical method.

The research was divided into four chapters, in the first chapter I collected some of the terms of food and drinks Taj AlArous dictionary, the second chapter addressed Al-Zubaidi's approach to explaining these terms in order to clarify the mechanism on which he relied, the third chapter to mechanically study such terms, and the last chapter for the evaluation study.

Keywords: Taj AlArous, Terms of foods and drinks, Semantic, Al-Zubaidi, Dictionary.

ISSN: 2706-6495

المقدِّمـة:

الحمدُ لله ربِّ العَالمين، خالق الإنسَان، ومعلمه البيان، والصّلاة والسَّلام على من جُمِع له الكلام، فنَطق بأفصَحِ الكلام، نَبِينا محمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم-وعلى آله وصَحْبه أجمعين، أمَّا بعد:

فهذا البحث في معجَمِ تَاج العروسِ من جَواهرِ القَاموس للزَّبيدي، عنوانها: (ألفَاظُ الأطْعِمة والأشْرِبة في مُعْجمِ تِاج العروسِ، دراسةٌ دلالية).

أولًا: أهمية الموضوع:

للمعاجمِ اللُّغوية أهمية كبيرة في ميدِانِ الدراساتِ اللغويّة، ومن أهمِ المعاجم العربيّة معْجَم (تاج العروس) للزبيدي، الذي اكتسبَ قيمته من عدة أمور منها: بناؤه على معجمٍ مشهورٍ بين المعاجم وهو: القاموس المحيط، واستفادته من مجموعةٍ كبيرةٍ من المصَادرِ والمرَاجعِ التي سبقته، وتأخر زمن مؤلفه، فاحتوى على كثيرٍ من الألفَاظِ المتأخرةِ في زمنه، فجاء في أربعين جزءاً في طبعة حُكومة الكويت 1385 هـ، وقد تميز بمزايا استحوذ بها على اهتمام العلماء والدارسين فحُقق ودُرس في عدةِ مجالات.

وللأطْعِمة والأشْرِبة أهمية كبيرة في حياة الإنسان اليومية، إذ لا تستقيمُ الحياة دونهما؛ ولذلك تحدَّث العلمَاءُ عن هذا الموضُوع في عدةِ مجالات، فاخترتُ هذا الموضوع لاستخراجه من (تاجِ العروس).

ولدارسة هذه الألفاظ في هذا المعجم دراسة دلالية أهمية كبيرة، وإضافة عظيمة للدراسات البحثية الدلالية، والكشف عن العلاقات بين الألفاظ، والتطورات التي حدثت لها، وللمجتمع الذي يتحدث بها، وبالتالي إثراء اللغة العربية، ومواكبة التطور في جميع المجالات.

ثانيًا: أهداف الموضوع:

1- جمع ألفاظ الأطْعمة والأشْرِبة من معجمِ تَاج العروس.

2- معرفةُ منهج الزَّبيديّ في عرض الألفاظ المدروسة وشرح معانيها.

3- الوقوفُ على القضايا الدَلالية في ألفاظِ الأطعمة والأشربة الموجودة في تاجِ العروس.

4- دراسة تقويمية للزَّبيديّ، ومعجمه.

ثَالثًا: الدراسات السابقة:

- **درسَ العلماءُ ألفاظًا أخرى، في معجمِ تاج العروس، منها:**

معجم اللباس والفرش وأثره في تنمية العربية من خلال تاج العروس، رسالة ماجستير: أمل سالم الحضرمي- جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

يختلف هذا البحث عن رسالتي في الحقل الدلالي، وأتفق معه في المعجم والدراسة الدلالية.

- **دُرست ألفاظُ الأطْعِمة والأشْرِبة في ميادين أخرى غير معجم تَاج العروس، ومن هذه الدراسات:**

1- ألفاظ الأطعمة والأشربة وأدواتهما في "تكملة المعاجم العربية" لرينهارت دوزي، دراسة لغوية، إعداد بدرية بنت فرحان الشمري- الرياض: جامعة الإمام، كلية اللغة العربية، 1437 هـ.

يتشاركُ مع رسالتي في الحقل الدلالي -الأطْعِمة والأشربة-، ويختلف في المعجم.

2- بحثٌ صغير، عدد صفحاته اثنتان وثلاثون، وعنوانه: " ألفاظ الأطعمة والأشربة في موطأ الإمام مالك ".

وهذا البحثُ كسابقه، فتَّوافق كان في الحقل الدلالي -الأطعمة والأشربة- فقط.

- **ومنها ما كَان معجماً من غير دراسة:**

معجم ألفاظ الطعام والأمراض في تاج العروس، جمعّه وأعدّه شوقي المعري، ضمن سلسلة «قطوف تراثية» الصادرة عن وزارة الثقافة، سوريا، 2015م، لم أستطع التوَصّل لهذا المعجم أو هذا الكتاب، فتواصلت مع صاحبه الأستاذ شوقي المعري وسألته عن طبيعة الكتاب فقال: هو معجم لألفاظ الطعام والأمراض الخاصة بالإنسان، ثم وجدت مقالاً عنوانه: "ألفاظ الطعام في المعجم العربي القديم" للمؤلف شوقي المعري، في مجلة (التعريب) الصادرة من سوريا، مج24، ع 47، شهر ديسمبر، 2014م، الصفحات:95 -114، وكان المقال محاولة لوضع معجم خاص بألفاظ الأطعمة المأخوذة من تاج العروس، من دون تفصيل بالمعنى، فيذكر مثلا لفظاً عامّاً كاللحم، ثم يضع تحته عدة تقسيمات – القطعة من اللحم، نوعه بحسب الإنضاج، ومعانٍ آخرى – ثم يسرد تحتها الألفاظ، مع ذكر اللفظ المستعمل وغير المستعمل في وقتنا الحاضر فقط، دون المعنى، وأظن أن هذا المقال مأخوذٌ من ذاك المعجم.

وهذا يختلف عن موضوعي الذي يشمل ألفاظ الطعام والشراب الخاصّة بالإنسان والحيوان، مع دراسة دلالية للألفاظ، بالإضافة إلى دراسة منهج الزبيدي في تحليل تلك الألفاظ.

رابعًا: منهج البحث:

جمعتُ بعض ألفاظ الأطْعِمة والأشْرِبة من تاج، ثم درستُ منهج الزَّبيدي في شرح هذه الألفاظ، ثم درستُ الألفاظ من الناحية الدلالية، إذ أصلتها دلاليًا، وحللتُ العلاقات الدلالية بينها، وختمتُ البحث بالدراسة التقويمية للزّبيدي في تاج العروس من ناحية ألفاظ الأطْعِمة والأشْربة، واتبعتُ في هذا المنهج الوصفي التحليليّ، مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي.

خامسًا: خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول، كان الفصل الأول جمعًا ودراسة لبعض ألفاظ الأطعمة والأشربة التي جاءت في معجم تاج العروس، والفصل الثاني عن منهج الزَّبيدي في شرح هذه الألفاظ؛ لتستبين الألية التي اعتمدَ عليها، والفصل الثالث عن دراسة هذه الألفاظ دراسة آلية، والفصل الأخير للدراسة التقويمية، ثم ختمت البحث بخاتمة دونتُ فيها أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد:

أولًا: مُرْتَضى الزَّبِيدي:

1- اسمه ونسبه:

ترجم له تلميذه الجبرتي (ت 1237هـ) بقوله: "الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي هكذا ذكر عن نفسه ونسبه".[1]

فقد كان يختم بعض أبواب تاج العروس بتاريخ الانتهاء من هذا الباب، مع ذكر اسمه، والصيغة التي يذكرها لاسمه هي: محمد مُرتضى الحُسيني الزَّبيدي.[2]

وقال عنه عبد الرزاق البيطار (ت 1335): "السيد مرتضى الزبيدي بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبدالرزاق بن عبدالغفار بن تاج الدين بن حسين بن جمال الدين بن إبراهيم بن علاء الدين ابن محمد بن أبي العز بن أبي الفرج بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ناصر الدين بن إبراهيم بن القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط السيد مُرتضَى الزَّبيدي".[3] وكنيته أبو الفيض.[4]

2- ولادته ووفاته:

ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف[5]، واختلف في مكان ولادته: فقيل إن ولادته كانت في بلجرام في الهند،[6]، وبلجرام هذه قصبة على خمسة فراسخ من قنوج وراء نهر جنج الهند، وهذا الرأي هو الراجح؛ لما ذكره الزَّبيدي في التاج عن الهند، من شيوخه الذين قابلهم فيها، وبعض مدنها، وقراها، وقيل إنه ولد في زبيد باليمن[7]؛ لأنه رحل إليها في عمرٍ مبكر حوالي سنة 1161هـ، وقد زار الحجاز في رحلات متعددة وهو في اليمن، ثم في سنة 1167هـ سكن مصر، وبها توفي في يوم الأحد من شهر شعبان سنة خمسٍ ومئتين وألف للهجرة، بعد إصابته بالطاعون، وقد أخفت زوجته موته؛ لينقلوا الأشياء الثمينة، والذخائر والأمتعة، والكتب، ثم أشاعوا موته يوم الاثنين[8]، ودفن بالضريح المنسوب للسيدة رقية بنت علي بن أبي طالب في مصر.[9]

---

[1] تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، 267/3.

[2] يُنظر: تاج العروس، 263/9 (وج د)، و14/ 479 (ي هـ ر)، و412/27 (ي ك ك)، و179/31 (ي و ل).

[3] حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ص1492.

[4] يُنظر: السابق، 105/2.

[5] يُنظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، 267/3، وأبجد العلوم، ص579، وفهرس الفهارس، الكتاني، 527/2، والأعلام، الزركلي، 70/7.

[6] يُنظر: فهرس الفهارس، 537/2، والأعلام ،70/7، والزَّبيدي في كتابه تاج العروس، الدكتور هاشم طه شلاش، ص39إلى43.

[7] يُنظر: مقدمة عبد الستار للتاج، (ز ي).

[8] يُنظر: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، 277/2إلى 286.

[9] يُنظر: فهرس الفهارس، ص527.

ثانيًا- معجمه:

1- معجم تاج العروس:

شرح الزَّبيديُّ في (تاج العروس) القاموسَ المحيط للفيروز آبادي، حيث قال في مكتوب له: "ومما من الله تعالى علي أني كتبت على القاموس شرحًا غريبًا في عشرةِ مجلدات جملتها خمسمائة كراس مكثت مشتغلًا به أربعة عشر عامًا وشهرين".[10]

بدأه في سنة أربع وسبعين ومائة وألف للهجرة بعد قدومه إلى مصر بسبعة أعوام، وعمره إذ ذاك

تسعة وعشرون سنة.[1] وانتهى منه نهار الخميس في الثاني من شهر رجب، سنة ثمان وثمانين ومائة وألف للهجرة بمنزله في عطفة الغسال بمصر[2]، حيث أنهى الجزء الثاني الذي هو ربع الكتاب في العاشر من شهر ذي القعدة من سنة إحدى وثمانين ومائة وألف للهجرة[3]، أي: في حوالي ستة أعوام، وستة أشهر، وفرغ من بقية الكتاب في سبعة أعوام ونصف[4]، ولكن عندما وجد التكملة للصاغاني عارضها على ما كتب، فنراه في نهاية حرف الذال يقول: "بلغ عراضه على تكملة الصّاغاني في مجالس آخرها 14 جمادَي سنة 1192هـ"[5]، ويقول الجبرتي: إنه لما أكمله أولم وليمة كبيرة جمع فيها العلماء، وطلاب العلم بغيط المعدية، وذلك في سنة إحدى وثمانين ومائة وألف للهجرة – وكان يريد انتهاء ربع الكتاب – وعندما أطلعهم عليه اغتبطوا به، وكتبوا عليه تقاريظهم، وممن قرظ عليه الشيخ علي الصعيدي، والشيخ أحمد الدردير، والشيخ عبدالرحمن العيدروس، وغيرهم.

ولما أنشأ محمد بك أبو الذهب جامعه بالقرب من الأزهر، عمل فيه خزانة للكتب، وملأها بالكتب، أنهى إليه من حوله شرح القاموس، وقالوا: إنك لو وضعته في الخزانة كمل نظامها وانفردت به دون غيرها، فطلبه منه وعوضه عنه بمائة ألف درهم[6]، وقال هو عنه: "اشتهر أمره جدًا حتى استكتبه ملك الروم نسخه، وسلطان دارفور[7] نسخه، وملك المغرب نسخه ... وإلى الآن الطلب من ملوك الأطراف غير منتاه".[8]

---

[10] أبجد العلوم، ص577.

[1] يُنظر: مقدمة عبد الستار للتاج، (ط)، والزَّبيدي في كتابه تاج العروس، ص187.

[2] يُنظر: تاج العروس المطبعة الخيرية، 465/10.

[3] يُنظر: تاج العروس، 263/9.

[4] يُنظر: الزَّبيدي في كتابه تاج العروس، ص187-190.

[5] تاج العروس، 504/9.

[6] يُنظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، 268/3-269.

[7] ولاية غرب السودان عاصمتها فاشر، تحدها من الشرق كردفان، ومن الشمال الشمالية، ومن الجنوب بحر الغزال، وتشاد من الغرب، وقسمت فيما بعد إلى قسمين، يطلق على كلٍ منها اسم المقدومية، موسوعة القبائل والأنساب في السودان – للدكتور عون شريف قاسم، 821/2.

[8] أبجد العلوم، ص577.

2- طبعاته[1]:

الطبعة الأولى- كانت في المطبعة الوهبية سنة ست وثمانين ومائة وألف للهجرة، وطبع من الكتاب خمسة أجزاء، ثم توقفت المطبعة عن إتمامه.

الطبعة الثانية- هي طبعة كاملة بعشرة أجزاء، بُدئ في طباعتها سنة ست وثلاثمائة وألف للهجرة، وانتهوا منها سنة سبعٌ وثلاثمائة وألف للهجرة، في المطبعة الخيرية بمصر، عدد صفحاتها أربعة وستون وخمسة آلاف صفحه، وكل صفحه تحتوي على واحد وأربعين سطرًا، وفي كل سطر عشرون كلمة.

والطبعتان لم تضبطا بالشكل، ولم يراع فيهما وضع الألفاظ المشروحة في أول السطر، وكذلك أنصاف الأبيات التي هي الشواهد اللغوية التي درجت مع الشرح، واحتوت على كثير من الأخطاء والتصحيفات التي نبه عليها محققو طبعة الكويت.

الطبعة الثالثة- هي طبعة أصدرتها دار الفكر في بيروت، بإشراف الدكتور مصطفى جواد، ولم تذكر لنا السنة التي بوشر فيها بالطبع، ولا يوجد شيء على مجلد من مجلداتها العشر.

الطبعة الرابعة- هي طبعة بإشراف وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت، وصدرت في أربعين مجلدًا، صدر الجزء الأول سنة خمس وستين وتسعمائة وألف للميلاد، وخمس وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة، والجزء الأربعون سنة إحدى وألفين ميلاديًا، واثنتين وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة، وهي التي اعتمدتها في جمع ألفاظ الأطعمة والأشربة.

الفصل الأول: ألفاظ الأطعمة والأشربة في معجم تاج العروس، جمعًا ودراسة:

جمعتُ فيه بعض ألفاظ الأطعمة والأشربة الواردة في معجم تاج العروس، ورتبتها على مباحث حسب نوع اللفظ، ثم رتبتها حسب الحرف الأول على الترتيب الهجائي، وهي:

المبحث الأول: ألفاظ الأطعمة من الفواكه والخضر والحب والعسل:

1- الأَنَب:

والأَنَبُ مُحَرَّكَةً: البَاذِنْجَانُ... وَاحِدَتُهُ أَنَبَةٌ، عَن أَبي حَنِيفَةَ (ت 282ه). قُلْتُ: وَهُوَ ثَمَرُ شجرٍ باليَمَنِ كَبِير يحمل كالبَاذِنْجَانِ، يَبْدُو صَغِيرا ثمَّ يَكبر، حُلْوٌ ممزوجٌ بالحُموضَة، والعامَّةُ يُسَكِّنُونَ النُّونَ، وَبَعْضهمْ يقلب الهَمْزَةَ عَيْناً.[2]

2- **البَكْء**:

واحدته بُكْأة، وهو نبات كالجرجير.[1]

---

[1] يُنظر: مقدمة عبد الستار للتاج، (ز)-(ح)، الزبيدي في كتابه تاج العروس، ص196 إلى 199.

[2] تاج العروس، 32/2، (أ ن ب)، بتصرف.

ISSN: 2706-6495

3- الحَبْحَبَة:

"الحَبْحَبَةُ: البَطِّيخُ الشَّامِيُّ الَّذِي تُسَمِّيهِ أَهْلُ العِرَاقِ الرَّقِّيَّ، والفُرْسُ تُسَمِّيهِ الهِنْدِيَّ، لِمَا أَنّ أَهلَ العرَاق يأْتيهم من جِهةِ الرَّقَّة، والفرس من جهة الهِنْدِ، أَو أَن أَصلَ مَنْشَئه من هناكَ، قَالَ الصاغانيّ (ت 650ه): وبعضُهم يُسَمِّيهِ الجَوْحَ. قلتُ: ويُسمِّيه المَغَارِبَةُ الدُّلاَّعَ، كرُمَّانٍ. والجمع حَبْحَبٌ".[2]

4- **الحَرْدَبُ**:

"هُو حَبُّ العِشْرِقِ – بالكَسْرِ –، وَهُوَ مِثْلُ حَبِّ العَدَسِ".[3]

5- الرُّطَب:

الرُّطَبُ: نَضِيجُ البُسْرِ قَبْلَ أَنْ يُتْمِرَ، وَاحِدَتُهُ بهَاءٍ، ... وَقَالَ أَبو حَنيفة: الرُّطَبُ البُسْرُ إِذَا انْهَضَمَ

فَلاَنَ وحَلاَ.[4]

6- الزَّيْت:

دُهْنٌ، وهُو عصارة الزَّيْتون، أو هو مُخ الزَّيتون، وقيل: الزَّيتُون شَجَرته، وقيل: هو ثَمَرَته، وأُطْلق على الشَّجَر

مَجازًا، وقيل: يُطلق على الشَجَر وثَمَرته.[5] وزِتُّ الثَّرِيدَ والطَّعَامَ، أَزِيتُهُ، زَيْتاً: جَعَلْتُ فِيهِ الزَّيْتَ، أَو عَمِلْتُه بالزَّيْت، فَهُوَ مَزِيتٌ، على النَّقْصِ، ومَزْيُوتٌ على التَّمَام، ... وَعَن اللِّحْيَانيِّ (ت 220ه): زِتُّ الخُبْزَ، والفَتُوتَ: لَتَتُّهُ بِزَيْت ... وزَاتَهُمْ: أَطْعَمَهُم إِيّاهُ هذه روايةٌ عَن اللِّحْيَانيّ، وعبارةُ الصِّحَاح: وزِتُّ القَوْمَ: جعلتُ أُدْمَهُمُ الزَّيْتَ، انْتهى. وزَيَّتُّهُمْ: إذا زَوَّدْتُهُمُ الزَّيْتَ. وأَزاتُوا: كَثُرَ عِنْدَهُمُ الزَّيْتُ، عَن اللِّحْيَانيّ أَيضاً.[6]

7- الدَّسْتَفْسَار:

"هُوَ العَسَلُ الجَيِّدُ المعصورُ باليدِ".[3]

8- **الدُّعْبُوب:**

"الدُّعْبُوبُ: حَبَّةٌ سَوْدَاءُ تُؤْكَلُ إِذَا أَجْدَبُوا. أَوْ هُوَ أَصْلُ بَقْلَةٍ تُقْشَرُ وتُؤْكَلُ".[4]

---

(1) السابق، 152/1، (ب ك أ).

(2) السابق، 227/2، (ح ب ب).

(3) السابق، 261/2، (ح ر د ب).

(4) السابق، 502/2، (ر ط ب)، بتصرف.

(5) يُنظر: السابق، 531/4، (ز ي ت).

(6) تاج العروس، 532/4-533، (ز ي ت)، بتصرف.

(3) السابق، 519/4، (د س ت).

9- السَّنُّوتُ:

السَّنَّوْتُ، مِثَالُ سِنَّوْر: لُغَةٌ فِيهِ عَن كُرَاع، وَقد اخْتلِفَ فِي مَعْنَاهُ، فَقيل **:**هُوَ الزُّبْدُ، وقيلَ: هُوَ الجُبْنُ، وهما معرُوفانِ، نقلهما الصّاغانِيُّ، وقيل: هُوَ العَسَل ... السَّنُّوتُ: ضَرْبٌ من التَّمْرِ وقِيل السَّنُّوتُ: الرُب بالضَّمّ، وقيل: السَّنُّوتُ السِّبِتُّ وَقد مر فِي سبت، وقيل: السَّنُّوتُ الرَّازِيانِجُ، وَهُوَ الشَّمَرُ بلُغةِ مِصْرَ نقلَ الأَرْبَعَةَ الصّاغانيُّ، وقيل السَّنُّوت: الكَمُّونُ يمانِيَةٌ.[5]

10-الضَّغَابِيس:

"قَالَ أَبو حَنِيفَة: أَرْضٌ مَضْغَبَةٌ: كَثِيرَةٌ الضَّغَابِيسِ، وَهِي صِغَارُ القِثّاء".[6]

11-العُبَب:

العُبَبُ: حَبُّ الكَاكَنْج ... ثمَّ إِن الكَاكَنْج، عَلى مَا قَالَه غيرُ وَاحِدٍ من الأَئِمَّة: شَجَرٌ، والعَبَبُ حَبُّه، ويَأْتِي فِي كَلَامِ المُؤَلِّف أَنَّه صَمْغٌ ... أَو عِنَبُ الثَّعْلَبِ، قَالَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيّ (ت 231هـ). قَالَ ابنُ حَبِيب (ت 238هـ): هُوَ العُبَبُ، ومَنْ قَالَ: عِنَبُ الثَّعْلَب فَقَدْ أَخْطَأَ. قالَ أَبُو مَنْصُور (ت 429هـ): عنَبُ الثَّعْلَبِ صَحِيحٌ ولَيْسَ بِخَطَأ.[7]

12-العِنَب:

"العِنَبُ والعِنَبَاء بالمَد، وهُو ثَمَرُ الكَرْم، واحِدتُه عِنَبَة، والغَالب على هذا الْبِناء الجَمْع كقِردة وفِيَلة".[8]

13-العُنَّاب:

العُنَّابُ، كرُمَّان: ثَمَرٌ... معروفٌ. الواحِدة عُنَّابَةٌ. وَيُقَال لَهُ: السَّنْجَلَانُ بِلسانِ الفُرْس، ورُبمَا سُمِّيَ ثَمَرُ الأَرَاكِ عُنَّاباً، عَن ابْنِ دُرَيْد.[1]

14-القالِب:

القالِبُ – بالكسر –: البُسْر الأَحْمَر في لُغة بلْحَارث بْن كَعْب. ومنه قَلَبَت البُسْرَة تَقلِبُ، إذا احْمَرَّت. وهي مُعرَّبة على رأي الزَّبيدي، وشيخه الفاسي (ت 1170ه).[2]

---

(4) السابق، 407/2، (د ع ب).

(5) السابق، 570/4، (س ن ت)، بتصرف

(6) السابق، 255/3، (ض غ ب).

(7) السابق، 3/ 304-305، (ع ب ب)، بتصرف.

(8) يُنظر: السابق، 438/3، (ع ن ب).

(1) السابق، 441/3، (ع ن ب)، بتصرف.

(2) يُنظر: السابق، 73/4، (ق ل ب).

15-الكُرَابَة:

"الكُرَابَةُ – بالضَّمِّ وَالْفَتْح –: التَّمْرُ الّذِي يُلْتَقطُ من أُصول الكَرَبِ [3]بَعْدَ الجَدَادِ، والضَّمُّ أَعلَى. وَقَالَ الجوهريُّ: الكُرَابَةُ – بالضّمّ –: مَا يُلْتَقَطُ من التَّمْرِ فِي أُصولِ السَّعَفِ بعد مَا يُصْرَمُ".[4]

16-الكُسْب:

"الكُسْبُ – بالضَّمِّ –: الكُنْجارَقُ فارسيّة. وبعضُ أَهْلِ السَّوَادِ[5] يُسَمِّيهِ الكُسْبَجَ. والكُسْبُ – بالضمِّ-: عُصارَةُ الدُّهْنِ. قَالَ أَبُو مَنْصُور: وأَصلُه بالفارِسِيّة كُشْبْ، فَقُلِبَت الشِّينُ سِيناً".[6]

17-الكَمْء:

الكَمْءُ: نَبَاتٌ معروف، ينفض الأَرضَ فيَخْرجُ كَمَا يَخرُج الفُطْرُ. وَقيل: هُوَ شَحْمُ الأَرْضِ، وَالْعرب تُسمّيه: جُدَرِيّ الأَرضِ. وَقَالَ الطِّيِّبِيّ (ت 743ه): شيءُ أَبْيَضُ مِن شَحْمٍ يَنْبُتُ من الأَرض، يُقَال لَهُ: شَحْمُ الأَرضِ، والجمع: أَكْمُؤٌ كفَلْسٍ وأَفْلُسٍ، وَكَمْأَةٌ كَتَمْرَةٍ، ... أَو هِيَ، أَي: الكَمْأَةُ لِلْوَاحِد، والكَمْءُ للجَمْع قَالَه أَبو خَيْرَة ... وَقَالَ مُنْتَجِعٌ: كَمْءٌ للواحِدِ، وكَمْأَةٌ لِلْجمع ... أَوْ هِي تَكونُ واحِدَةً وَجمْعاً، حُكِيَ ذَلِك عَن أَبي زيدٍ. وَقَالَ أَبو حنيفَة: كَمْأَةٌ واحدةٌ، وكَمْأَتَانِ، وكَمْآتٌ. وَفِي المشوف، واللِّسَان: الصَّحيحُ من ذَلِك كلِّه مَا ذَكره سِيبويهِ (ت 180ه). وَحكى شَمِرٌ (ت255ه) عَن ابنِ الأَعرابيّ: يُجْمَع كَمْءٌ أَكْمُؤاً، وجمعُ الجَمْعِ كَمْأَةٌ ... وَقيل: الكَمْأَةُ: هِيَ الَّتِي إِلى الغُبْرَة والسَّوَادِ، والجَبْأَةُ إِلى الحُمْرَةِ... وأَكمأَ القَوْمَ: أَطْعَمَهُم إِيَّاهُ، أَي: الكَمْءَ. [7]

18-لُعَاب النَّحْل:

"من الْمجَاز: شَرِبَ لُعَابَ النَّحْلِ: وَهُوَ عَسَلُهُ. وَفِي لِسَان الْعَرَب: مَا يُعَسِّلُهُ، وَهُوَ العَسَلُ".[8]

المبحث الثاني: ألفاظ الأطعمة المصنوعة:

1- الكُبَّة:

"يُطْلِقُونَها أَهلُ الشّام على لحْمٍ يُرَضُّ، ويُخْلَطُ مَعَ دقِيقِ الأَرُزّ، ويُسَوَّى مِنْهُ كهَيْئَةِ الرُّغْفَانِ [1]الصِّغَارِ ونحوِها". [2]

---

[3] أُصولُ السَّعَفِ الغِلاظُ هِيَ الكَرانِيفُ، ... سُمِّيَ كَرَبُ النَّخْلِ كَرَباً؛ لأَنه اسْتُغْنِيَ عَنْهُ. لسان العرب، 713/1، (ك ر ب)، بتصرف.

[4] تاج العروس، 136/4، (ك ر ب).

[5] "تُسَمِّي الْأَخْضَرَ أَسْوَدَ لِأَنَّهُ يُرَى كَذَلِكَ عَلَى بُعْدٍ وَمِنْهُ سَوَادُ الْعِرَاقِ لِخُضْرَةِ أَشْجَارِهِ وَزُرُوعِهِ". المصباح المنير، 294/1، (س ود)، "سواد الكوفة والبصرة: قُراهما". الصحاح، 492/2، (س و د).

[6] تاج العروس، 147/4، (ك س ب).

[7] السابق، 408/1، (ك م أ)، بتصرف.

[8] السابق 213/4، (ل ع ب).

[1] "الرَّغْف: جَمْعُك العَجين أو الطِين تُكَتله بِيدك، يُقال: رَغَفته أرغفة رغفاً: إذا جَمَعته، ومنه اشتِقَاق الرغيف". العباب الزاخر، 419/1 (ر غ ف).

[2] تاج العروس، 100/4 (ك ب ب).

2- الوَطِيئَةُ:

الوَطِيئَةُ – كسَفِينَةٍ – قَالَ ابْن الأَعرابيّ (ت 231ه): هِيَ الحَيْسَةُ، وَفِي الصِّحَاح: أَنها ضَرْبٌ من الطعامِ، أَو هِيَ تَمْرٌ يُخْرَجُ نَوَاهُ ويُعْجَنُ بِلَبَنٍ. وقيل: هِيَ الأَقِطُ بِالسُّكَّرِ. وَفِي التَّهْذِيب الوَطِيئَةُ: طَعَامٌ لِلْعَرَب يُتَّخَذُ مِن التَّمْرِ، وَهُوَ أَن يُجْعَل فِي بُرْمَةٍ، ويُصَبَّ عَلَيْهِ الماءُ والسَّمْنُ إِن كَانَ، وَلَا يُخْلَطُ بِهِ أَقِطٌ، ثمَّ يُشْرَبُ كَمَا تُشْرَبُ الحَيْسَةُ. وَقَالَ ابنُ شُمَيْلٍ (ت 203ه): الوَطِيئَةُ: مثلُ الحَيْسِ، تَمْرٌ وأَقِطٌ يُعْجَنانِ بالسَّمْنِ. وروي عَن المفضَّل (ت187ه): الوطِيءُ والوَطِيئَةُ: العَصِيدَةُ[3] الناعِمَةُ، ... وقيل: الوَطِيئَةُ: شَيْءٌ كالغِرَارَةِ[4]، أَو هِيَ الغِرَارَةُ، يكون فِيها القَدِيدُ[5]، والكَعْكُ، وغيرُهما.[6]

المبحث الثالث: ألفاظ الأطعمة العامة:

1- الأَعْذَبَان:

"الأَعْذَبَان: الطَّعَامُ والنِّكَاحُ".[7]

2- المَأْدُبَة:

"المَأْدُبَةُ – بِضَم الدَّال الْمُهْملَة، كَمَا هُوَ الْمَشْهُور، وصَرَّح بأَفْصَحيَّتِه ابنُ الأَثِير (ت 606ه) وغيرُه، وأَجَازَ بعضُهم المَأْدَبَة بِفَتْحِهَا، وَحكى ابْن جني كَسْرَها أَيضاً، فَهِيَ مُثَلَّثَةُ الدالِ، ونصُّوا على أَن الفَتْحَ أَشْهَرُ من الكَسْرِه –: كلُّ طَعَام صُنِعَ لِدَعْوَة – بِالضَّمِّ وَالْفَتْح – أَوْ عُرْسٍ، وجَمْعُه: المآدِبُ".[8]

المبحث الرابع: ألفاظ الأشربة:

1- الجُلَّاب:

"الجُلَّابِ: ماءَ الوَرْدِ، وَهُوَ فارِسِيٌّ مُعرَّبٌ".[9]

2- الحَلَب، والحَلِيبُ:

الحَلَبُ – مُحَرَّكَةً –، والحَلِيبُ: اللَّبَنُ المَحْلُوبُ ... أَو الحَلِيبُ: مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ.[1]

---

(3) "والعصيدَةُ الَّتِي تَعْصِدُها بِالْمِسْوَاطِ فَتُمِرُّها بِهِ، فَتَنْقَلِبُ وَلَا يَبْقَى فِي الإِناءِ مِنْهَا شَيْءٌ إِلا انْقَلَبَ...وهُوَ دَقِيقٌ يُلَتُّ بِالسَّمْنِ وَيُطْبَخُ." لسان العرب، 291/3 (ع ص د).

(4) "الْغِرَارَةُ – بالْكَسْرِ وَاحِدَةُ غَرَائِرِ –: التِّبْنِ. وَأَظُنُّهُ مُعَرَّبًا" مختار الصحاح، 225/1 (غ ر ر).

(5) "القَدِيدُ: اللحمُ المُقَدَّدُ" الصحاح، 522/2 (ق د د)، "لَحْمٌ قَدِيدٌ مُشَرَّحٌ طُولًا" المصباح المنير، 491/2 (ق د د).

(6) تاج العروس، 496/1، (و ط أ)، بتصرف.

(7) السابق، 329/3 (ع ذ ب).

(8) السابق، 13/2 (أ د ب).

(9) السابق، 176/2 (ج ل ب).

(1) تاج العروس، 304/2 (ح ل ب)، بتصرف.

ISSN: 2706-6495

3- الشَّرُوب والشَّرِيبُ:

الشَّرُوب والشَّرِيبُ: المَاءُ بَين العَذْب والمِلْح. وَقيل: الشَّرُوبُ: الَّذِي فِيهِ شَيْءٌ من العُذُوبَ، وَقد يَشْرَبُه النَّاسُ على مَا فِيه. والشَّرِيبُ: دون العَذْب، ولَيْسَ يَشْرَبُهُ النَّاسُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَة، وَقد تَشْرَبُه: البَهَائِم. ذَكَر هَذَا الفَرْقَ ابنُ قُتَيْبَة نَسَبَه الصَّاغَانِيّ إِلَى أَبِي زَيْد، قلت: فَلَه قَوْلَانِ فِيه، وَقيل: الشَّرِيب العَذْب، وَقيل: المَاءُ الشَّرُوب الَّذِي يُشْرَب... وَفِي التَّهْذِيب عَن أبي زيد: الماءُ الشَّرِيبُ: الَّذِي لَيْسَ فِيه عُذُوبَةٌ، وَقد يَشْرَبُه النَّاسُ عَلَى مَا فِيه. والشَّرُوب: دُونَه فِي العُذُوبَة ولَيْسَ يَشْرَبُه النَّاسُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ، ومِثْلُه حَكَاه صَاحِب كتاب المَعَالِم وابْنُ سِيدَه فِي المُخصّص والمُحْكَم. وَقَالَ اللَّيْث: مَاءُ شَرِيبٌ وشَرُوبٌ: فِيهِ مَرَارَةٌ ومُلُوحَةٌ... ومَاءٌ شَرُوبٌ، وماءٌ طَعِيمٌ بِمَعْنًى وَاحد.[1]

4- العَذْبُ:

"العَذْبُ: المَاءُ الطَّيِّبُ. مَاءَةٌ عَذْبةٌ ورَكِيَّةٌ[2] عَذْبَةٌ. وَفِي القُرْآنِ: {هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ}[4]، وعَذُبَ المَاءُ يَعْذُبُ عُذُوبَة، فَهُوَ عَذبٌ طَيِّبٌ والجَمْعُ عذَابٌ، بالكَسْرِ وعُذُوبٌ، بالضَّمِّ". [5]

5- اللَّبَأُ:

أَوَّلُ اللَّبَنِ فِي النِّتاج، وَزَاد ابنُ هِشامٍ (ت 577ه): قبْلَ أَن يَرِقَّ[6]... قَالَ أَبو زيد (ت 215ه): أَوَّل الأَلبانِ اللَّبَأُ عِنْد الوِلادَةِ. وأَكثرُ مَا يكونُ ثَلاث حَلَبَاتٍ، وأَقلُّه حَلْبَة. [7]

6- النَّسْء:

والنَّسْءُ بِالْفَتْح مهموزاً: الشَّرَابُ المُزِيلُ للعَقْلِ ... اللَّبَنُ الرَّقِيقُ الكثيرُ الماء، وَفِي التَّهْذِيب: المَمْذُوقُ بالماءِ، وَيُقَال نَسَأْتُ اللَّبَنَ نَسْأً ونَسَأْتُه لَهُ ونَسَأْتُه إِيَّاه: خَلَطْتُه لَهُ بماءٍ، واسْمه النَّسْءُ ... النَّسْءُ أَيضاً: السِّمَنُ أَو بَدْؤُه. يُقَال: جَرَى النَّسْءُ فِي الدَّوَابِّ، يَعْنِي السِّمَنُ. [8]

الفصل الثاني: ألفاظ الأطعمة والأشربة في معجم تاج العروس، دراسة منهجية:

المبحث الأول: منهجه في شرح المعنى:

يضع الزَّبيدي ألفاظ القاموس بين قوسين، ثم يبدأ بالشرح، ويمزُج العبارات، بحيث إنك لو أزلت الأقواس،

---

[1] السابق، 112/3 (ش ر ب)، بتصرف.

[2] "الرَّكِيَّةُ: البِئْر" القاموس المحيط، 1290/1 (ر ك و).

[4] سورة الْفرْقَان: 53.

[5] تاج العروس، 326/3 (ع ذ ب).

[6] "الرَّقِيقُ: نَقِيضُ الغَلِيظ والثَّخِينِ. والرِّقَّةُ: ضدُّ الغِلَظ، رَقَّ يَرِقُّ رِقَّة فَهُوَ رَقِيقٌ". لسان العرب، 121/10 (ر ق ق)

[7] تاج العروس، 414/1 (ل ب أ)، بتصرف.

[8] السابق، 459/1- 460، (ن س أ)، بتصرف.

ما اتضحت لك عبارة الفيروز آبادي من عبارة الزَّبيدي[1]، فيضبطها، ويقارن بين ألفاظ نسخ القاموس، ويقابلها مع مثلها عند علماء اللغة، ويصنفها، ثم يدرج جميع مدلولات اللفظة، ومعانيها، وسأعرض ذلك فيما يلي:

1- الضبط:

يذكر الزَّبيدي طريقة نطق الكلمات إذ لم يذكرها الفيروز آبادي، وتختلفُ طريقتُه في ذلك، فهو إما يذكر الحركة، مثل: ومثل: "(الحَرْدَبُ) أهمله الجوهريُّ، وَقَالَ أَبو حنيفةَ: هُوَ (حَبُّ العِشْرِقِ)، بالكَسْرِ"[2].

وإمّا يضع مقابلها كلمة مثلها في الميزان، فيقول: "(ج أَكْمُؤٌ) كفَلْسٍ وأَفْلُسٍ (كَمْأَةٌ) كَتَمْرَةٍ"[3].

وإمَّا يذكرُ وزنها، مثل: "(المَأْدَبَة) بِفَتْحِهَا، وَحكى ابْن جني كَسْرَها أَيضاً، فَهِيَ مُثَلَّثَةُ الدالِ، ونصُّوا على أَن الفَتْحَ أَشْهَرُ من الكَسْرِه: كلُّ (طَعَام صُنِعَ لِدُعْوَة) "[4]، ومثل: "(الأَرْنَبُ م) وَهُوَ فَعْلٌ عندَ أَكْثَرِ النَّحْوِيين، وأَما الليثُ فَزَعَمَ أَنَّ الأَلِفَ زَائِدَةٌ، وَقَالَ: لاَ تَجِيءُ كلمةٌ فِي أَولها أَلفٌ، فَتكون أَصليّةً إِلاَّ أَن تكونَ الكلمةُ ثلاثةَ أَحرفٍ، مثلَ الأَرْضِ"[5].

2- المقارنة بين نسخ القاموس:

بدا جليًا أن الزَّبيدي تتبع نسخ القاموس[6]، فنراه يقول: "(العَذْبُ مِنَ الطَّعَام والشَّرَابِ)، وَفِي بَعْضِ النُّسَخ تقديمُ الشَّرَابِ عَلَى الطَّعَام: (كُلُّ مُسْتَسَاغ)".[7]

3- مقابلة ألفاظ القاموس مع مثلها عند علماء اللغة:

تتبع الزَّبيدي أيضًا المادة اللغوية في كتب اللغة الأخرى[8]، وقابلها بما في القاموس، فيذكر اللغويين الذين أهملوا هذه اللفظة – التي يشرحها – فيقول: "(الحَرْدَبُ) أهمله الجوهريُّ، وَقَالَ أَبو حنيفةَ: هُوَ (حَبُّ العِشْرِقِ)، بالكَسْرِ"[9].

وفي المقابل يذكر اللغويين الذين نقلوا هذه الألفاظ، فيقول: "(والحَلَبُ، مُحَرَّكَةً، والحَلِيبُ: اللَّبَنُ المَحْلُوبُ) قالَه الأَزهريّ[10]"[1].

---

(1) يُنظر: الزَّبيدي في كتابة تاج العروس، 427، وينظر: مقدمة التاج، (ض)

(2) تاج العروس، 261/2 (ح ر د ب).

(3) السابق، 408/1 (ك م أ).

(4) السابق، 13/2 (أ د ب).

(5) السابق، 534/2 (أ ر ن ب).

(6) يُنظر: الزَّبيدي في كتابه تاج العروس، 427.

(7) السابق، 326/3 (ع ذ ب).

(8) يُنظر: الزَّبيدي في كتابه تاج العروس، 427.

(9) السابق، 261/2 (ح ر د ب).

(10) يُنظر: تهذيب اللغة، الأزهري، 54/5 (ح ل ب).

ويتسم منهجه بأنه يُبين الاختلاف بينهم في الألفاظ، ومعانيها، وطريقة ضبطها إن وجد، من ذلك قوله: "(اللِّبَأُ كَضِلَعٍ)

بِكَسْر الأول وَفتح الثَّانِي مهموزٌ مقصورٌ، ضَبطه اللَّيْث[2]. وَلَو قَالَ: كعِنَبٍ، كَمَا فِي (المُحكم)[3] و(العُباب)[4] كَانَ أحسن (: أَوَّلُ اللَّبَنِ)"[5].

4- تصنيف الألفاظ:

يصنف الزَّبيدي الألفاظ، من حيث الحقيقة والمجاز، ومن حيث التعريب والعجمة، فيذكر أنَّ بعضها مجاز وليست حقيقة، وشاهد هذا قوله: "من الْمجَاز: شَرِبَ (لُعَابَ النَّحْلِ)، وَهُوَ (عَسَلُهُ)"[6]، ويذكر أن بعضها أعجمي وليس

بعربي، نحو قوله: "أَرادَ بالجُلاَّبِ (ماءَ الورْدِ)، وَهُوَ فارِسِيٌّ (مُعرَّبٌ)"[7].

المبحث الثاني: أدواتــه في شـــــرح المعنى:

للزَّبيدي أدوات يشرح بها المعاني ويوضحها، وهي كالآتي:

1-**التعريف**:

يستعين الزَّبيدي بالتعريف لشرح معاني ألفاظ الفيروز آبادي، فيقول: "الوَطِيئَة: طَعَامٌ لِلْعَرَب يُتَّخَذ مِن التَّمْر، وَهُو أَن يُجعْل فِي بُرْمَةٍ ويُصَبَّ عَلَيْهِ الماءُ والسَّمْن إِن كَان، ولا يُخْلطُ بِهِ أَقِطٌ، ثمَّ يُشْرَب كَمَا تُشْرَبُ الحَيْسَة".[8]

2-المرادف:

يستخدم الزَّبيدي أيضًا الترادف لبيان المعنى، فيقول: "(والكُسْبُ، بالضَّمِّ): الكُنْجارَقُ فارِسيّة. وبعضُ أَهْلِ السَّوَادِ يُسَمِّيهِ الكُسْبَجَ"[9].

---

(1) تاج العروس، 304/2 (ح ل ب).

(2) يُنظر: العين، 341/8 (ل ب أ).

(3) لم أجد ما ذكره، يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، 405/10 (ل ب أ).

(4) يُنظر: العباب الزاخر، 40/1 (ل ب أ).

(5) تاج العروس، 414/1 (ل ب أ).

(6) السابق، 213/4 (ل ع ب).

(7) السابق، 2/ 176-177 (ج ل ب).

(8) السابق، 496/1 (ت م ت).

(9) السابق، 4/ 147 (ك س ب).

ISSN: 2706-6495

3-التوكيد:

يؤكد الزَّبيدي كثيرًا من الألفاظ والمعاني التي أشار إليها الفيروز آبادي في القاموس؛ لإيضاح المعنى، منها قوله: في قوله: "وَيُقَال: نَسَأْتُ اللَّبن نسْأً، ونَسَأْتُه لَهُ، ونَسأْتُه إِيَّاه: خَلَطْتُه لَهُ بماءٍ، واسْمه النَّسْء"[1]، فجمع في هذا المثال بين التوكيد بالمصدر، والتوكيد بالضمير.

4-النعت:

من أدواته لبيان المعنى النعت، فتراه يصف كثيرًا من ألفاظ القاموس، ومثال ذلك قوله: "والعَذْبُ: المَاء الطَّيِّب"[2].

5-الشاهد:

ههنا يوظف الزَّبيدي الشاهد؛ لإيضاح المعنى، ومن ذلك قوله في شرح الزَّيت: "قال تعالى: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُون} [1]، قالَ ابْن عَبَّاسٍ: هُو تِينُكم هذا، وزيتونُكم هذا".[2]

واستشهد كذلك بالبيت الشعري، فقال: "(والنَّسْءُ) بِالْفَتْح مهموزاً: (الشَّرَابُ المُزِيلُ للعَقْلِ)، قَالَ عُرْوَةُ بن الوَرْدِ العَبْسِيُّ:

سَقَوْنِي النَّسْءَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ ".[3]

المبحث الثالث: استدراكه على القاموس:

استدرك الزَّبيدي على الفيروز آبادي ما فاته في القاموس من مواد اللغة ومعانيها، واستدراكاته إمَّا أن تكون مأخوذة من مصادر مختلفة، وإما أن تكون من معارفه وخبراته الخاصة.

وقد برز استدراكه في صورتين: استدراكٌ داخل المادة، إذا كان المستدرك مستدركًا على مواد القاموس. واستدراكٌ خارج المادة، إذا كان المستدرك مادة جديدة ليست في القاموس [4]، ولقد استدرك الزَّبيدي كثيرًا من الألفاظ التي ظهرت وشاعت قبل عصره، ولم يدونها سابقوه، بل وحتى الألفاظ التي ظهرت في عصره لم يرى بأسًا في تدوينها[5]، وهاك بيانه مفصلا:

---

[1] السابق، 459/1 (ن س أ).

[2] السابق، 326/3 (ع ذ ب).

[1] سورة التِّين:1.

[2] تاج العروس، 531/4 (ز ي ت).

[3] تاج العروس، 459/1 (ن س أ).

[4] يُنظر: الزَّبيدي في كتابة تاج العروس، 428-432.

[5] مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجد:77، (المعجم اللغوي المنشود بين معاجمنا القديمة والحديثة)، محمود فاخوري، 48/1.

1- المستدرك داخل المادة:

استدرك الزَّبيدي معاني جديدة لمواد القاموس، مثل استدراكه في مادة (ر ط ب) لفظة الربيط، فقال: "قَالَ أَبُو عَمْرٍو: إِذا بَلَغَ الرُّطَبُ اليَبِيسَ فَوُضِعَ فِي جِرَارٍ وُصبَّ عليهِ المَاءُ، فَذَلِك الرَّبِيطُ". [6]

2- **المستدرك خارج المادة:**

استدرك الزَّبيدي بعد الانتهاء من شرح كل مادة من مواد القاموس مجموعة من الألفاظ والمعاني، ويعبر عن ذلك بعبارات مختلفة، مثل: المستدرك عليه، وبقي هنا، ومما أهمله المؤلف[7]، فقال في التاج: وَمِمَّا يسْتَدرك عَلَيْهِ: ... والجُزْءُ: اسمٌ للرُّطَبِ عِنْد أَهل الْمَدِينَة، قَالَه الخَطَّابِيُّ. وَقد ورد ذَلِك فِي الحَدِيث، وَالْمَعْرُوف جِرْوٌ. [8] وقال: ومِما يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: ... والكُبَّةُ، بالضَّمّ: غُدَّةٌ شِبْهُ الخُرَّاج، وأَهلُ مِصْر يُطْلِقُونَها على الطّاعون، وأَهلُ الشّام على لحْمٍ يُرَضُّ، ويُخْلَطُ مَعَ دقِيقِ الأَرُزّ، ويُسَوَّى مِنْهُ كهَيْئَةِ الرُّغْفَانِ الصِّغَارِ ونحوِها.[1]

الفصل الثالث: ألفاظ الأطعمة والأشربة في معجم تاج العروس، دراسة دلالية:

المبحث الأول: تأصيل الألفاظ:

1- الأصول:

الأصل في اللغة العربية هو العنصر الأساسي الذي لا يمكن تقسيمه إلى عناصر أصغر، وهو المادة التي تكون مصدرًا لاشتقاق الصيغ المختلفة، فتتولد منه الألفاظ، فهو في ذلك يشبه الرابطة النسبية بين الناس[2]، وتنقسم الأصول إلى ثلاثة أقسام:

1- ثلاثية، وهي عشرة أمثلة: فَعْل كسَعْد، فُعْل كقُفْل، فِعْل كجِذْع، فَعَل كجَمَل، فُعُل كطُنُب، فِعِل كإِبِل، فَعُل كرَجُل، فَعِل كفَخِذ، فُعَل كجُرَذ، فِعَل كضِلَع.

2- رباعيَّة، وهي ستة أمثلة: فَعْلَل كجَعْفَر، فِعْلَل كدِرْهَم، فُعْلَل كجُخْدَب، فُعْلُل كبُرْثُن، فِعْلِل كزِبْرِج، فِعِلّ كسِبِطْر، ويلحق بالرباعي مَا جَاءَ على وزن فَوْعَل، نَحْو كَوْثَر، وفَعْوَل نَحْو جَهْوَر، وفَيعَل نَحْو صَيْقَل، وفِعْيَل نَحْو حِذْيَم.

3- خماسيَّة، وهي: فَعَلَّل كسَفَرْجَل، وفَعْلَلِل كقَهْبَلِس، وفِعْلَلّ كجِرْدَحْل، وفُعَلِّل كخُزَعْبِل.[3]

---

[6] السابق، 503/2 (ر ط ب).

[7] يُنظر: الزبيدي في كتابه تاج العروس، 428.

[8] تاج العروس، 175/1 (ج ز أ)، بتصرف.

[1] تاج العروس، 100/4 (ك ب ب)، بتصرف.

[2] يُنظر: مجلة الأثر في الآداب واللغات، العدد الأربع، سنة 200م، (التباين اللغوي بين الأصول والجذور)، الدكتور سيدي غيثري، ، ص250.

[3] يُنظر: جمهرة اللغة، 48/1-49 (المقدمة).

ISSN: 2706-6495

وأعدل الأصول هو الثلاثي؛ لشيوعه في اللغة العربية، وورده بكثرة في القرآن الكريم[1]، وقال ابن جني: "وأعدلها تركيبًا الثلاثي؛ وذلك لأنه حرف يبتدأ به، وحرف يحشى به، وحرف يوقف عليه. وليس اعتدال الثلاثي لقلة حروفه حسب، لو كان كذلك لكان الثنائي أكثر منه؛ لأنه أقل حروفًا".[2]

والخليل بن أحمد الفراهيدي هو أول من اهتم بالأصول وأخضعها لنظام التقاليب في معجمه (كتاب العين)[3]، وتبعه في ذلك ابن دريد.[4]

2- التأصيل عند الزَّبيدي:

اهتم الزَّبيدي بالتأصيل كما اهتم به أصحاب المعاجم الأخرى، وهو ظاهرٌ في تقسيم المعجم إلى مواد تندرج تحتها الألفاظ، وزاد الزَّبيدي في تفصيل ذلك داخل المادة، وتعددت طرق التأصيل عنده، وبيان ذلك كالآتي:

1- ذكر الأصل الأساسي الذي لا يمكن تقسيمه إلى عناصر أصغر، مثال ذلك قوله في شرح لفظة (المَأْدَبَة): "مَنْ قَالَ: مَأْدَبَةٌ، جَعَلَه مَفْعَلَةً من الأَدَبِ"[5]، وقال أيضًا في شرح لفظة (السَبِيئَة): سَبَأَ الخَمْرَ، واسْتَبَأَها: اشْتَرَاهَا...والاسمُ السِّباءُ، على فِعَالٍ بِكَسْر الفاءِ، وَمِنْه سُمِّيَت الخمرُ سَبِيئَةً.[6]

2- ذكر الأصل الذي يمكن أن نُطلق عليه الأصل الفرعي، وهي الكلمة التي كانت قبل الكلمة المشروحة مباشرة، مثال ذلك قول الزَّبيدي في شرح لفظة (الدُّعْبُبِ): "أَصْلَهُ الدُّعُبُوبُ، فَحَذَفَ الوَاوَ كَمَا يُقْصَرُ المَمْدُودُ"[7]، فالأصل الفرعي لدُّعْبُب الدُّعُبُوب بالواو.

3- التداخل بين الأصول:

وهو تشابه بعض الأصول فيما بينها في الحروف، وتقاربها في المعنى، فتتداخل مع بعضها البعض، ويتوهم الشخص أنها من أصل واحد، مثل رخو، ورخود، فأصل تركيب رخو (ر خ و)، وأصل تركيب رخود (ر خ د)، والواو زائدة، وكما يتداخل الثلاثي مع الثلاثي يتداخل كذلك الثلاثي مع الرباعي، كسَبِط، وسِبَطْر، فهما أصلان مختلفان، فتشابه الحروف لا يعني بالضرورة أنهما من أصل واحد، أما تداخل الرباعي مع الخماسي فقليل؛ لقلة الأصلين جميعًا، ومثاله: دردبت من (دردب)، ودردبيس من (دردبس).[8]

---

(1) يُنظر: أبنية الأفعال، الدكتورة نجاة الكوفي، ص13.

(2) الخصائص، 56/1.

(3) يُنظر: العين، 48/1-60.

(4) يُنظر: جمهرة اللغة، 39/1-52 (المقدمة).

(5) تاج العروس، 13/2 (أ د ب).

(6) السابق، 265/1 (س ب أ)، بتصرف.

(7) السابق، 408/2 (د ع ب).

(8) يُنظر: الخصائص، 46/2-57.

وقد نبه على ذلك الزَّبيدي في التاج، حيثُ بيَّن الأصل الصحيح من الأصل غير الصحيح للألفاظ المشروحة، والتي يمكن أن يتداخل أصلها معها، فقال في شرح لفظة (الضَّغَابِيسِ): "ومِنْ كلَامِ امرَأَة من العَرَبِ: وإِنْ ذَكَرْتِ الضَّغَابِيسَ فإِنِّي ضَغِبَةٌ، ولَيْسَت الضَّغِبَةُ من لفظ الضُّغْبُوسِ؛ لأَنَّ الضَّغِبَةَ ثِلَاثِيٌّ، وضِغْبُوسٌ رُبَاعِيّ فَهُوَ إِذاً مِنْ بَابِ لآلٍ، انتَهَى".[1]

المبحث الثاني: الحكم على مستوى اللفظ:

الحكم على مستوى اللفظ من حيثُ المعربُ والدخيل والمولد، وبيان ذلك كالآتي:

1- تعريف المُعرَّب والدَّخيل والمولد:

أولًا- لغةً:

أ- المُعرَّبُ لغةً: اسم مفعول من عرَّب، ويقول ابن منظور: عَرَّبَ مَنْطِقَه، أَي: هَذَّبه مِنَ اللَّحْن... وأَعْرَبَ كلامَه إِذا لَمْ يَلْحَنْ فِي الإِعراب. وَيُقَالُ: عرَّبْتُ لَهُ الكلامَ تَعْرِيباً، وأَعْرَبْتُ لَهُ إِعراباً، إِذا بيَّنته لَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ حَضْرَمة[2].[3]

ب- والدَّخيل لغة: يقول الزَّمخشري: "هو دخيل فلان، وهو الذي يداخله في أموره كلها. وهو دخيل في بني فلان، إذا انتسب معهم وليس منهم".[4]

ج- والمُولد لُغة: يقول ابن سيدة: "المُوَلَّد: المُحْدَثُ من كُلِّ شيءٍ، ومنه: المُوَلَّدُونَ من الشُّعَراءِ، وإنّما سُمُّوا بذلك لُحدُوثِهم".[5]

ثانيًا- اصطلاحًا:

أ- المُعَرَّب والدخيل في الاصطلاح بين القدامى والمحدثين:

إذا تتبعنا المُعرَّب والدَّخيل في كتب النحو واللغة نجد أن سيبويه هو أول من تحدث عن المُعرَّب، وسماه إعرابًا، تحت باب ما أُعرب من الأعجمية[6]، ثم أفرد له الجواليقي كتابًا سماه: (المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم)، وقال في مقدمته: "هذا كتاب نذكر فيه ما تكلَّمت به العربُ من الكلام الأعجمي ونطق بها القرآنُ المجيدُ، وورد في أخبار الرسول -صلى الله عليه وسلم- والصحابة والتابعين -رضوان الله عليهم جميعًا-، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها؛ ليُعرَف الدخيلُ من الصريحِ"[7]، فأطلق اسم الأعجمي على المعرَّب، ولم يفرق بين المُعرَّب والدَّخيل، وتبعه في ذلك شهاب الدين الخفاجي،

---

(1) تاج العروس، 255/3 (ض غ ب).

(2) "حضرم الرجل حضرمة، إذا لحنَ وخالف الإعراب في كلامه". الصحاح، 900/5 (ح ض ر م).

(3) لسان العرب، 589/1 (ع ر ب)، بتصرف.

(4) أساس البلاغة، 281/1 (د خ ل).

(5) المحكم والمحيط الأعظم، 430/9 (و ل د).

(6) يُنظر: الكتاب، 303/4.

(7) المُعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص91.

فلم يفرق بين المصطلحين في كتابه (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل)، حيثُ يقول في مقدمته: "و التعريبَ نقلُ اللفظ من العجمية إلى العربية".[1]

- فالقدماء لم يفرقوا بين المصطلحين، بل انطلقوا من مفهومِ العُجمة المتناقض مع الفصاحة والبيان، لكن اشترطوا فيه الاستعمال، أمَّا في اشتراط التغيير فهم على طائفتين:

الطائفة الأولى- ذهبوا إلى عدم اشتراط التغيير، والإلحاق بالعربية، والتغيير يكون في حروف اللفظة التي يكون فيها حروف غير عربية، وإلى هذا ذهب جمهور اللغويين[2]، ومنهم سيبويه، حيثُ يقول في الكتاب: "اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه"[3]، وكذلك يقول الجواليقي: فالتعريب عنده يكون بثلاثة طرق: ترك الاسم المعرب على حاله إذا كانت حروفه كحروف العربية، أو إلحاق الاسم بأبنية العربية، أو تغيير الحروف التي ليست من العربية.[4]

الطائفة الثانية- ذهبوا إلى اشتراط التغيير في الاسم المعرَّب، والإلحاق بأبنية العربية، فالجوهري يقول: "وتعريب الاسم الأعجميِّ: أن تتفوَّه به العربُ على مِنهاجها".[5]

- أمَّا المحدثون فرسموا بين المُعرَّب والدَّخيل حدًا فاصِلًا، لكن لم يسلموا من الاختلاف في المعيار، وهم على طائفتين أيضًا:

الطائفة الأولى- منهم من ذهب إلى المعيار زمنيًّا، وعلى هذا الأساس يُعرَّف المعرَّب: بأنه لفظ استعاره العربُ في عصر الاحتجاج من أُمةٍ أُخرى واستعملوه في لسانهم. ويعرف الدَّخيل: بأنه لفظ أخذته العرب في مرحلةٍ متأخرة عن عصر الاحتجاج، وتأتي الكلمة الدَّخيلة كما هي، أو بتحريفٍ طفيفٍ في النطق.[6]

الطائفة الثانية- ومنهم من اعتدّ بالبنية معيارًا للتفرقة بين المصطلحين، فالتَّعريب: "نقل الكلمة مع عرفها الأجنبي، ومحاولة إنزالها على صيغ العربية وأوزانها، ويقتضي هذا الإنزال بعض الإبدال، والتغيير في بنية الكلمة"[7]، والدَّخيل: "اللَّفظ الأعجمي المستعمل في العربية كما هو في لغته الأصلية من غير تغيير".[8]

---

[1] شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص3.

[2] يُنظر: فقه اللغة مناهله ومسائله، ص326.

[3] الكتاب، 303/4.

[4] دراسات في فقه اللغة، الدكتور صبحي الصالح، ص353.

[5] الصحاح، 179/1 (ع ر ب).

[6] يُنظر: المعرب والدخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهري، للدكتورة: صفاء البياتي، ص5، نقلًا عن: كلام العرب من قضايا اللغة العربية، الدكتور حسن ظاظا، ص79.

[7] مجلة مداد الآداب، العدد الثالث، (الألفاظ الدخيلة في آيات وصف الجنة في القرآن الكريم - دراسة بيانية-)، الدكتور مثنى نعيم حمادي، ص15. وينظر: المعرَّب والدَّخيل والألفاظ العالمية، الدكتور أسامة الصفار، ص7.

[8] مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، السنة الخامسة، العدد: 15، (المعرب والدخيل في المصباح المنير للفيومي – دراسة ومعجم-) صفاء البياتي، ص20. وينظر: المعرَّب والدَّخيل والألفاظ العالمية، ص7.

ب- المولد في الاصطلاح بين القدماء والمحدثين:

لم يستقر معنى مصطلح المولد بدقة من حيث المفهوم، ولكنه هو ما ابتكر من قبل جماعة أو اختراعه، يقول السيوطي: "وهو ما أَحْدثه المولَّدون الذين لا يُحْتجّ بألفاظهم، والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يُورده صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه"[1]، ويحدده اللغويون بمدة ما بعد عصور الاحتجاج، فالمعجم الوسيط عرَّفه على أنه اللفظ الذي استعمله الناس بعد عصر الرواية[2]، وعرفه الدكتور محمد حسن جبل بقوله: "فالمولد من اللغة هو ما ابتكر من الألفاظ العربية بعد عصر الاحتجاج إما بلفظه – صيغته ومعناه معًا – أو بصيغته فقط، أو بمعناه فقط، أو كان عباره أو استعمالًا كذلك".[3]

2- المعرَّب والدَّخيل والمولد عند الزَّبيدي:

يقول الزَّبيدي في مقدمة التاج في المقصد السادس: "وَأما المعرّب فَهُوَ مَا استعملته الْعَرَب من الْأَلْفَاظ الْمَوْضُوعَة لمعانٍ فِي غير لغتها"[4]، ويشترط فيه الزَّبيدي الاستعمال، ويرى صحة وقوعه في القرآن الكريم، حيثُ رد هذا القول جماعة من العلماء[5]، وقد نقل الزَّبيدي في هذه المسألة رأي السيوطي، وقال:" وَالصَّوَاب عِنْدِي مذهبٌ فِيهِ تصديقُ القولينِ جَمِيعًا، وَذَلِكَ أَن هَذِه الْحُرُوف أُصولُها أَعجمية، كَمَا قَالَ الفقهاءُ: إِلَّا أنَها سَقَطت إِلَى الْعَرَب فأعربتها بأَلسنتها، وحوّلتها عَن أَلْفَاظ الْعَجم إِلَى ألفاظها، ثمَّ نزل الْقُرْآن وَقد اخْتلطت هَذِه الْحُرُوف بِكَلَام الْعَرَب، فَمن قَالَ إِنَّهَا عَرَبِيَّة فَهُوَ صَادِق، وَمن قَالَ عَجَمِيّة فَهُوَ صَادِق".[6] وهو أيضًا يمنع اشتقاق العربي من الأعجمي، والأعجمي من العربي، وهذا ملخص رأيه في الاسم المعرَّب.[7]

وقد أطلق الزَّبيدي حكم (المعرَّب) على بعض الألفاظ التي شرحها، فقال: "قَالَ أَبو مَنْصُور: أَرادَ بالجُلاَّبِ (ماءَ الوَرْدِ)، وَهُوَ فارِسِيٌّ مُعرَّبٌ".[8]

أمَّا لفظة الدَّخيل فلم ترد في التاج، والظاهر أن الزَّبيدي لا يفرق بين المصطلحين، فعلى هذا يمكن وضعه في الطائفة الأولى مع سيبويه؛ لأنه لا يفرق بين المصطلحين، ولا يشترط التغيير، لكن خص اسم (المعرّب) على ما أدخله العرب الفصحاء في عصور الاحتجاج، وما أدخله المولدون بعد ذلك سماه (المولد)، حيث يقول: "وَأما المولد فَهُوَ مَا أَحدثه المولدون الَّذين لَا يحتجّ بأَلفاظهم"[1]، وقد ورد في التاج لفظ المولد لكن في غير ألفاظ الأطعمة والأشربة التي في مجال الدراسة.

---

(1) المزهر في اللغة، السيوطي، 242/1.

(2) يُنظر: المعجم الوسيط، 1056/2.

(3) الاستدراك على المعاجم العربية، ص45.

(4) تاج العروس، 27/1 (المقدمة).

(5) منهم الإمام الشافعي، وأبو عبيدة، وابن فارس؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُرْآناً عَرَبِيّاً} يوسف:2، يُنظر: الإتقان في علوم القرآن، 125/2.

(6) تاج العروس، 27/1 (المقدمة)، ويُنظر: الإتقان في علوم القرآن، 129/2.

(7) السابق، 28/1-29 (المقدمة).

(8) تاج العروس، 176/2 (ج ل ب).

3- إشارة الزَّبيدي إلى بعض الألفاظ بأنها غير عربية:

أشار الزَّبيدي إلى بعض الألفاظ بأنها غير عربية نقلًا عن بعض العلماء من غير تصنيفها، هل هي معربة دخيلة أو مولدة؟ ومن ذلك قوله: "والكُسْبُ -بالضَّمِّ-: الكُنْجارَقُ فارِسيّة، وبعضُ أَهْلِ السَّوَادِ يُسَمِّيهِ الكُسْبَجَ. والكُسْبُ بالضمِّ: عُصارَةُ الدُّهْنِ، قَالَ أَبُو مَنْصُور: وأَصلُه بالفارِسِيّة: كُشْبْ"[2].

المبحث الثالث: الاشتراك اللفظي والتضاد والترادف:

المطلب الأول: الاشتراك اللفظي:

أولًا: حد الاشتراك اللفظي:

أ- لغةً:

يقول ابن منظور: شرك: الشِّرْكَةُ والشَّرِكة سَوَاءٌ: مُخَالَطَةُ الشَّرِيكَيْنِ. يُقَالُ: اشترَكنا بِمَعْنَى: تَشارَكنا، وَقَدِ اشْتَرَكَ الرَّجُلَانِ وتَشارَكا وشارَكَ أَحدُهما الْآخَرَ... قَالَ الأَزهري: يُقَالُ: شَرِيك وأَشْراك، كَمَا يُقَالُ: يَتِيمٌ وأَيتام ... قَالَ: والأَشْراكُ أَيضاً: جَمْعُ الشِّرْك وَهُوَ النَّصِيبُ، كَمَا يُقَالُ: قِسْمٌ وَأَقْسَامٌ... وَيُقَالُ: هَذِهِ شَرِيكَتي، وَمَاءٌ لَيْسَ فِيهِ أَشْراك، أَي: لَيْسَ فِيهِ شُركاء، وَاحِدُهَا شِرْك، قَالَ: ورأَيت فُلَانًا مُشْتركاً، إِذَا كَانَ يُحَدِّث نَفْسَهُ أَن رأْيه مُشْتَرَك لَيْسَ بِوَاحِدٍ.[3]

ب- اصطلاحًا:

يقول سيبويه: اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ... واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وِجدان الضّالَّة.[4]

ويقول السرخسي (ت 483هـ) في تعريف المشترك: "وَأما الْمُشْتَرك فَكل لفظ يشْتَرك فِيهِ معَان أَو أَسَامٍ لَا على سَبِيل الانتظام، بل على احْتِمَال أَن يكون كل وَاحِد هُوَ المُرَاد بِهِ على الِانْفِرَاد وَإِذا تعين الْوَاحِد مرَادا بِهِ انْتَفَى الآخر".[5]

فالمشترك، هو: "اللفظُ الواحِد الدالُّ على معنَيَيْن مُختلِفَين فأَكثر دلَالَة على السَّواءِ عِنْد أَهلِ تِلْكَ اللُّغَة"[6]، وهذا ما نقله الزَّبيدي في التاج.[7]

---

(1) السابق، 29/1 (المقدمة).

(2) السابق، 147/4 (ك س ب).

(3) لسان العرب، 448/10-449 (ش ر ك)، بتصرف.

(4) الكتاب، 24/1، بتصرف.

(5) أصول السرخسي، 126/1.

(6) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 292/1.

(7) تاج العروس، 25/1.

واشترط الدكتور إبراهيم أنيس التباين التام بين معاني اللفظة الواحدة ليعد ذلك من المشترك، فاخرج بذلك المجاز، وقال: "كذلك إذا ثبت لنا من النصوص أن اللفظ الواحد قد يعبر عن معنيين متباينين كل التباين سمينا هذا بالمشترك اللفظي، أمَّا إذا اتضح أن أحد المعنين هو الأصل وأن الآخر مجاز له، فلا يصح أن يعد هذا من المشترك اللفظي".[1]

وعقب على ذلك الدكتور عبد الكريم جبل، إذ يقول: أن المجاز نوعان:

- أحدهما مجاز حي، وهو المجاز الذي لا زال يستعمل في طور الاستعمال البلاغي، فهو يثير الدهشة لدى السامع.
- والثاني مجاز ميِّت، وهو المجاز الذي أصبح كالاستعمال الحقيقي، فلا يثير الدهشة عند سماعه؛ لتقادم العهد.

فالأول يخرج من دائرة الاشتراك اللفظي إلى دائرة المجاز، والثاني يندرج تحت المشترك اللفظي، والتّغير الدلالي.[2]

ثانيًا: أسباب الاشتراك اللفظي:

1- **الوضع الأول للغة:** يمكن أن يكون الوضع الأول للغة سببًا من أسباب المشترك اللفظي، كأن تضع طائفة ما للفظة الواحدة معنيين أو أكثر؛ لغرض الإبهام على السامع، حيثُ يكون التصريح سببًا للمفسدة.[3]

2- **اختلاف اللهجات:** من عوامل المشترك اللفظي اختلاف اللهجات العربية القديمة في استعمال الألفاظ، فتضع قبيلة ما لفظة لدلالة معينة، وتضع قبيلة أخرى نفس اللفظة لدلالة مختلفة عن الدلالة المستعمل فيه اللفظ في القبيلة الأولى، ثم أتى فيما بعد جامعوا المعجمات، وضموا هذا المعاني بعضها مع بعض من دون الإحالة للقبائل في كثير من الأحيان، فنشأ عن ذلك المشترك اللفظي.

3- **التطور الصوتي:** قد يطرأ على اللفظ تتطور في الأصوات بزيادة أو حذف أو تغيير، فيوافق لفظة أخرى، فينشأ المشترك اللفظي.[4]

4- **الاستعمال المجازي:** فكثير من الألفاظ التي تعد من المشترك اللفظي لم يكن لها في الحقيقة إلا معنى واحد، والمعاني الأخرى كانت على سبيل المجاز، فالانتقال من الحقيقة إلى المجاز من أهم عوامل وجود المشترك اللفظي.

5- **الاستعارة من اللغات الأخرى:** قد تستعير اللغة كلمة من لغة أخرى تماثل في صورتها كلمة موجودة فيها، فيكون لدينا كلمتان متحدتان في الصورة مختلفتين في المعنى، فينشأ المشترك اللفظي، وهذا قليل الوجود.[5]

---

[1] دلالة الألفاظ، ص213.

[2] يُنظر: في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، ص284.

[3] يُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 292/1.

[4] يُنظر: فقه اللغة، الدكتور علي وافي، ص147-148.

[5] يُنظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص195-196.

ISSN: 2706-6495

ثالثًا: الاشتراك اللفظي في التاج بالنسبة لألفاظ الأطعمة والأشربة:

نقل الزَّبيدي تعريف المشترك اللفظي في مقدمة التاج عن السيوطي، ونقل رأيه في وقوع المشترك وأنه ممكن الوقوع؛ لجواز وقوعه من واضعين مختلفين، أو من واضع واحد؛ لغرض الإبهام، لكن الزَّبيدي لم يصنف الألفاظ عليه، إلا أنه يمكننا استخلاص ألفاظ المشترك اللفظي، والتي ذكر لها الزَّبيدي أكثر من معنى – وهذا كثير في التاج – وبيان ذلك فيما يأتي:

أ- **أمثلة المشترك اللفظي الذي كل معانيه من الأطعمة والأشربة:**

1- العُنَّابُ:

يقول الزَّبيدي في شرحها: "والعُنَّابُ، كرُمَّان: ثَمَرٌ م، أَي: معروفٌ. الواحِدة عُنَّابَةٌ. وَيُقَال لَهُ: السَّنْجَلَانُ بِلسانِ الفُرْس،

ورُبمَا سُمِّيَ ثَمَرُ الأَرَاكِ عُنَّاباً، عَن ابْنِ دُرَيْد"[1]، وقال الفيروز آبادي: "والعُنَّابُ، كرُمَّانٍ: ثَمَرٌ م، وثَمَرُ الأَراكِ"[2]، وقال ابن منظور: "والعُنَّابُ: مِنَ الثَّمَر، مَعْرُوفٌ، الْوَاحِدَةُ عُنَّابةٌ. وَيُقَالُ لَهُ: السَّنْجَلانُ، بِلِسَانِ الْفُرْسِ، وَرُبَّمَا سُمِّيَ ثَمر الأَراك عُنَّاباً"[3]، فللعُنَّاب معنيان، هما:

أ- ثمرٌ معروف، ويسمى أيضًا السَّنْجَلَان.

ب- ثمر الأراك.

فالعُنَّاب من المشترك اللفظي، وسبب ذلك المجاز؛ لتشابه الثمرتين في الشكل، فقد جاء في وصفٌ ثمر العنَّاب أنه يشبه حبة الزَّينون، ولونه أحمر[4]، وجاء كذلك في وصف ثمر الأراك أنه كالعناقيد[5]، ولونه أحمر على دكنة[6]، فربما أطلق اللفظ على أحدهما مجازًا.

1- السَّنُّوتُ:

يقول الزَّبيدي: "السَّنُّوتُ: ضَرْبٌ من التَّمْرِ. وقِيل: السَّنُّوتُ: الرُبُّ، بالضَّمّ. وقيل: السَّنُّوتُ السِّبِتُّ، وَقد مر فِي سبت. وقيل: السَّنُّوتُ الرَّازِيانِجُ، وَهُوَ الشَّمَرُ بلُغةِ مِصْرَ. نقلَ الأَرْبَعَةَ الصّغانيُّ وقيل: السَّنُّوت: الكَمُّونُ يَمانِيَةٌ، وَبِه فَسَّر يعقوبُ قولَ الحُصَيْن المتقدِّمَ. وفَسَّرَه ابْنُ الأَعْرَابِيّ بأَنَّه نَبتٌ يُشْبِهُ الكَمُّونَ. وَفِي الحَدِيث أَنّه قَالَ: "علَيكم بالسَّنَا والسَّنُّوت"[7]، قيل: هُوَ العَسل، وَقيل:

---

[1] تاج العروس، 441/3 (ع ن ب).

[2] قاموس المحيط، 118/1 (ع ن ب).

[3] لسان العرب، 630/1 (ع ن ب).

[4] يُنظر: تذكرة أولي الألباب، والجامع للعجب العجاب، داود الأنطاكي، ص247.

[5] يُنظر: كتاب النبات والشجر، ص41.

[6] يُنظر: معجم الوسيط، 14 (أ ر ك).

[7] سنن ابن ماجه، كتاب الطب، باب: السنا والسنوت، برقم: (3457)، 144/2.

هُوَ الرُّبُّ، وَقيل: الكَمُّونُ"[1]، وقيل: "السَّنُّوت -بالتاء بنقطتين-: الكمون، والسَّنُّوت: العسل"[2]، وقيل: "العسل. وقيل: السَّنُّوتُ الكَمُّونُ يمانيَّةُ. وقيلَ: هو نبتٌ شبيهٌ بالكَمُّون. وقيل: الرّازِيانِجُ. وقيل: الشِّبِثُّ"[3]، فذكر للسَّنُّوت ستة معان، هي:

أ- نوع من التمر.

ب- الرُبّ، والرُّبُّ... هُوَ دبْسُ كُلِّ ثَمَرَة، وَهُوَ سُلافةُ خُثارَتِها بَعْدَ الِاعْتِصَارِ والطَّبْخِ.[4]

ت- السِّبت.

ث- الشمر.

ج- الكَمُّون.

ح- العسل.

فالسَّنُّوت من المشترك اللفظي، بسبب اختلاف اللهجات، والدليل على ذلك نسبة بعض المعاني إلى لغاتٍ معينة.

ب- أمثلة المشترك اللفظي الذي تختلف معانيه بين الأطعمة والأشربة، وغيرها:

1- الدُّعْبُوبُ

وفي شرحها قال الزَّبيدي: "والدُّعْبُوبُ-كعُصْفُورٍ-: نَمْلٌ سُودٌ كالدُّعَابَةِ بالضَّمِّ. وقَالَ أَبو حنيفةَ: الدُّعْبُوبُ حَبَّةٌ سَوْدَاءُ تُؤْكَلُ إِذَا أَجْدَبُوا، أَوْ هُوَ أَصْلُ بَقْلَةٍ تُقْشَرُ وتُؤْكَلُ. والدُّعْبُوبُ: المُظْلِمَةُ مِنَ اللَّيَالِي، ويقالُ: لَيْلَةٌ دُعْبُوبٌ، إِذا كَانَت لَيْلَةً سَوْدَاءَ شديدَةً"[5]، قال الأزهري: والدُعْبُوبة: حَبّة

سَوْدَاء تُؤْكَل، وَهِي مثل الدُعَابة. وَقَالَ بَعضهم: بل هِيَ أصلُ بقلةٍ يقشَرُ فيؤكل... وَلَيْلَة دعبوبٌ: ليلةُ سَوْءٍ شَدِيدَة[6]، وقال ابن سيدة: "والدُّعْبُوب: ضرب من النَّمْل أسود. والدُّعْبُوبُ: حَبَّة سَوْدَاء تُؤْكَل، الْوَاحِدَة دُعْبُوبة. وَقيل: هِيَ أصل بقلة تقشر فتؤكل. وَلَيْلَة دُعْبوبٌ: مظْلمَة، أرى ذَلِك لسوادها"[7]. فللدُّعْبُوب أربعة معان:

أ- النْمل الأسود.

ب- حبة سوداء.

---

[1] تاج العروس، 570/4 (س ن ت).

[2] شمس العلوم، 221/5 (س ن و ت).

[3] المحكم والمحيط الأعظم، 468/8 (س ن ت).

[4] تاج العروس، 405/1 (ر ب ب).

[5] السابق، 407/2 (د ع ب).

[6] تهذيب اللغة، 148/2 (د ع ب)، بتصرف.

[7] المحكم والمحيط الأعظم، 29/2 (د ع ب).

ت- أصْل بَقْلَة.

ث- الليالي المظلمة.

وسبب هذا المشترك اللفظي المجاز؛ لاشتراكهم في صفه واحدة، وهي: السواد، فلا بد من أن أحد هذه المعاني هو الأصل، ثم أطلق على باقي المعاني على سبيل المجاز.

المطلب الثاني: الترادف:

الترادف ثاني الظواهر الدلالية في هذا الفصل، ومن خصائص اللغة العربية، ومميزتها.

أولًا: حد الترادف:

أ- لُغةً:

الترادف في اللغة التتابع، فـ"الرِّدْفُ: ما تَبِعَ شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيءٌ خَلْفَ شيءٍ فهو التّرادُف".[1] والرِّدْف أيضًا: "ما تَبِعَ الشيْءَ. ورِدْفُ كُلِّ شيْءٍ: مُؤَخَّرُه".[2]

وقال الزَّبيدي في المعنى اللغوي: "الرِّدْفُ بِالْكَسْرِ: الرَّاكِبُ خلْفَ الرَّاكِبِ، كَالْمُرْتَدِفِ. نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ، والرَّدِيفِ وجَمْعُه: رِدَافٌ"[3]، وقال أيضًا: "تَرَادَفَا أَيْضاً: تَتَابَعَا، يُقَال: تَرَادَفَ الشَّيْءُ، أَي: تَبِعَ بَعْضُه بَعْضاً".[4]

ب- اصطلاحًا:

يقول سيبويه في باب اللفظ للمعاني: اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنى ... واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ[5].

وقال ابن فارس: "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة. نحو: السيف والمهنّد والحسام".[1]

وعرفه الجرجاني بقوله: "الترادف: عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.

الترادف: يطلق على معنيين أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني الاتحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الأول فرق بينهما، ومن نظر إلى الثاني لم يفرق بينهما".[2]

---

[1] العين، 22/8 (ر د ف).

[2] المحكم والمحيط الأعظم، 302/9 (ر د ف).

[3] تاج العروس، 328/23 (ر د ف).

[4] السابق، 23 /335 (ر د ف).

[5] الكتاب، 24/1، بتصرف

ISSN: 2706-6495

ويقول ابن الأثير: "الأسماء المترادفة: وهي المختلفة الدالة على معنى يندرج تحت حقيقة واحدة، كالخمر والراح والعقار".[3]

ثانيًا: أسباب الترادف:

1- **الوضع الأول للغة:** حيثُ يرى ابن جني: أن تساوي اللفظين عند رجل في الاستعمال، يكون سببه أمرين: أحدهما: أن القبيلة تواضعت في ذلك المعنى على هذين اللفظين؛ لغرض التوسع في أوزان الشعر، وسعة التصرف في بديع النثر، والثاني: أنه استفاد في ذلك من قبيلة أخرى[4]، وبه يبين العامل الآخر.

2- **التداخل اللغوي بين القبائل العربية:** وهو أن تضع قبيلة اسما ما لمسمى، ثم تضع قبيلة أخرى اسما آخر لنفس المسمى، فيشتهر الوضعان، ويُنسى الواضعان[5]، وكلما كثرت الألفاظ للمسمى الواحد كان ذلك أدعى بأن تكون لغات لجماعات اجتمعت في إنسان واحد.[6]

3- **أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسمًا واحد ثم يوصف بصفات مختلفة:** فمن الأسماء المترادفة ما وضع إحداها كاسم، والباقي كصفات، كالسيف ذلك الاسم الذي وضع لتلك الأداة المعروف، والصارم لنفس

الأداة الذي وضع في البداية كصفة له ومعناه الحدة.[7]

4- **الاستعمال المجازي:** حيث إن كثيرًا من الألفاظ المترادفة ليست في الحقيقة إلا ألفاظٌ استخدمت مجازًا لمعان لها في الأصل لفظٌ واحد.[8]

5- **الاستعارة من الأمم الأخرى:** فقد ينتقل إلى اللغة العربية ألفاظ من اللغات السامية الأخرى فتوافق هي في متنها ألفاظًا موجودة فيها.[9]

ثالثًا: الترادف عند الزَّبيدي في التاج:

عرَّف الزَّبيدي الترادف في مادة (ر د ف)، وقال: "المُتَرَادِفُ: أَنْ تَكُونَ أَسْمَاءٌ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ، وَهِي مُوَلَّدَةٌ، ومُشْتَقَّةٌ مِن تَرَاكُبِ الأَشْيَاءِ".[1]

---

(1) الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص59.

(2) التعريفات، ص56.

(3) المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات، ص290.

(4) يُنظر: الخصائص، 373/1.

(5) يُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 319/1.

(6) يُنظر: الخصائص، 375/1.

(7) يُنظر: المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات، ص290.

(8) يُنظر: فقه اللغة، ص134.

(9) يُنظر: السابق، ص135.

وتحدث عنه قبل ذلك في مقدمة المعجم، وفي المقصد السادس، حيث نقل عن الإمام فخر الدين

الرازي، فقال: "فَقَالَ الإِمَام فَخر الدّين الرَّازِيّ: هُوَ الأَلفاظ المفردة الدالَّة على شَيْء وَاحِد باعتبارٍ وَاحِد".[2]

ثم عرض الزَّبيدي بإيجاز آراء العلماء في ذلك، فنقل عن التَّاج السُّبكي في شرح المنهاج قوله في المنكرين للترادف: "إذ قالوا إن كل المترادفات هي في الحقيقة من المتباينات في الصفات، وذكر اختيار ابن فارس لهذا القول".[3]

وروى أيضًا رد الجلال على الكَيّا[4] (ت 504هـ) الذي قال: إن الألفاظ التي لمعنى واحد تنقسم في الحقيقة إلى ألفاظ

مترادفة، كالخمر والعقار والصبهاء، وألفاظ متواردة، "هِيَ الَّتِي يُقَام لفظٌ مُقام لفظٍ، لمعان متقاربةٍ، يجمعها معنى وَاحِد، كَمَا يُقَال: أَصلَح الْفَاسِد، ولَمَّ الشَّعث، ورتَقَ الفَتْقَ، وشَعب الصَّدْعَ"[5]، فقال الجلال: هذا تقسيم غريب.

وقد نبه الزَّبيدي على وقوع الترادف في بعض الألفاظ[6]، ولكن لم ينبه على ذلك في شيء من ألفاظ الأطعمة والأشربة، حيثُ سكت عنها، وقد جاء الترادف في بعضٍ منها، مثل: الحَبْحَبَةُ والرَّقّي والهِنْدِيَّ، قال الزَّبيدي في شرح الحَبْحَبَة: "الحَبْحَبَةُ: البَطِّيخُ الشَّامِيُّ الَّذِي تُسَمِّيهِ أَهْلُ العِرَاقِ الرَّقِّيَّ، والفُرْسُ تُسَمِّيهِ الهِنْدِيَّ؛ لِمَا أَنّ أَهلَ العرَاق يأْتيه من جِهةِ الرَّقَّة، والفُرس من جِهة الهِنْدِ"[7]، وفي القاموس: والحَبْحَبَةُ: جَرْيُ الماءِ قليلاً ... والبِطِّيخُ الشَّامِيُّ الذي تُسَمِّيهِ أهلُ العِراقِ: الرَّقِّيَّ، والفُرْسُ: الهِنْدِيَّ، ج: حَبْحَبٌ.[8]

فبين الحَبْحَبَة والرَّقّي والهِنْدي ترادف، سببه اختلاف اللهجات وتداخلها، والاستعارة من الأمم الأخرى؛ لأنه – كما هو ظاهر في كلام الزَّبيدي– أن اسم البَطِّيخ من الشام، واسم الرَّقّي من العراق، واسم الهِنْدِي من الفرس.

المطلب الثالث: التضـــــــــاد:

في اللغة العربية كلمات تتميز بدلالتها على معنيين متضادين، وهذه الكلمات من خصائص اللغة العربية ومميزتها، وتسمى تلك الكلمات بالتَّضاد، وهي الظاهرة الدلالية الثالثة في هذا الفصل.

---

(1) تاج العروس، 23 /335 (ر د ف).

(2) تاج العروس، 26/1 (المقدمة).

(3) السابق، 26/1 (المقدمة).

(4) "أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري، الملقب عماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي"، وفيات الأعيان، 286/3.

(5) تاج العروس، 27/1 (المقدمة).

(6) يُنظر: السابق، 318/1 (ض و أ).

(7) السابق، 227/2 (ح ب ب).

(8) القاموس المحيط، 1/ 71 (ح ب ب)، بتصرف.

أولًا: حد التضاد:

أ- لغةً:

قال الخليل: "الضِّدُّ: كلّ شيءٍ ضادَّ شيئاً ليغلبَه، والسَّواد ضدُّ البياض والموتُ ضِدُّ الحياة، تقول: هذا ضده وضديده، والليل ضد النهار، إذا جاءَ هذا ذَهَبَ ذاكَ، ويجمع على الأضداد".[1]

وقال الجوهري: الضِدُّ: واحد الأضْدادِ، والضَديدُ مثله ... ويقال: لا ضِدَّ له ولا ضَديدَ له، أي: لا نظير له ولا كُفءَ له.[2]

ب- اصطلاحًا:

يقول المبرد: مِنْ كلام العرب اختلافُ اللفظين؛ لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين... وأما اتِّفَاقُ اللفظين واختلافُ المعنيين، فقولك: وَجدت شيئًا، إذا أردت وِجْدان الضَّالة، ووجَدْت على الرجل من المَوْجدَة، ووجدْتُ زيدًا كريمًا، أي: علمت... وهذا الضرب كثير جدًا، ومنه ما يقعُ على شيئين متضادين كقولهم: جَلَل للكبير والصغير وللعظيم. [3]

وقال ابن فارس: "ومن سُنَن العرب فِي الأسماء أن يسمّوا المتضادَّين باسم واحد، نحو: الجَوْن للأسود، والجَوْن للأبيض".[4]

يقول السيوطي في الأضداد: هو نوع من المشترك. قال أهلُ الأصول: مَفْهُوما اللَّفْظِ المشترك إما أن يَتَبايَنا بأن لا يُمْكِن اجتماعُهما في الصِّدق على شيء واحد كالحيْض والطهر، فإنهما مدلولا القرء لا يجوز اجتماعهما لواحدٍ في زمن واحد، أو يتواصلا...[5]

ويقول محمد بن السيد: "وَهُوَ نوع من الْمُشْتَرك إِلَّا أَن الْمُشْتَرك يَقع على شَيْئَيْنِ ضدين وعَلى مُخْتَلفين غير ضدين فَمَا يَقع على الضدين كالجون وجلل وَمَا يَقع على مُخْتَلفين غير ضدين كَالْعَيْنِ ويقصد بالتضاد هُوَ اللَّفْظ الدَّال على مَعْنيين مُتَقَابلين".[6]

فالتَّضاد إذن نوع من المشترك اللفظي، وهو اللفظ الواحد الدال على معنيين متضادين، ولكن هناك من رأى أن التَّضاد يختلف بين العلماء القدماء، والعلماء المحدثين، حيثُ يقول أحمد مختار عمر: لا نعني بالأضداد ما يعنيه علماء اللغة المحدثون، من وجود لفظين مختلفين نطقًا، ويتضادان معنى، كالقصير مقابل الطويل...وإنما نعني بها مفهومها القديم، وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين.[1]

---

[1] العين، 6/7 (ض د).

[2] الصحاح، 501/2 (ض د د)، بتصرف

[3] ما اتفق لفظة واختلف معناه من القرآن المجيد، ص47-48، بتصرف، ويُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها،305/1.

[4] الصاحبي في فقه اللغة العربية، ومسائلها، وسنن العرب في كلامهم، ص60.

[5] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 305/1، بتصرف.

[6] الراموز على الصحاح، ص47.

ثانيًا: أسباب التَّضاد:

لا تختلف أسباب التَّضاد عن أسباب المشترك اللفظي الذي هو نوع منه، فالوضع الأول للغة، واختلاف اللهجات، والتطور الصوتي، والاستعمال المجازي، والاستعارة من الأمم الأخرى من أسباب التَّضاد[2]، ولكن يزيد عليه فيما يأتي:

1- **التوسع في المعنى:** فالأصل في اللفظ معنى واحد، ثم تداخلت المعنى؛ بسبب التوسع فيها، كالسُّدْفة لها معنيان: الضوء، والظلمة، لكن معناها الأصلي الستر، فكأن النهار يستر بضوئه ظلمة الليل، وكذلك الليل يستر بظلمته ضوء النهار.[3]

2- **العوامل الاجتماعية والنفسية:**

أ- التفاؤل والتشاؤم، فإذا أراد الإنسان أن يعبر عن المعاني السيئة، كالأمراض، والموت، وغيرها، أطلق عليها ضدها تفاؤلًا، كالمفازة التي عبَّروا بها عن الصحراء المحفوفة بالمخاطر، وعبَّروا عن الأسود بالأبيض – الجون –.

ب- التهكم، الذي يظهر بشكل ملحوظ عند الشباب، الذين يرغبون دائمًا بالجديد، والخروج عن المعهود، مثل: إطلاق العاقل على المجنون.[4]

ت- الخوف من الحسد، حيثُ يشيع في بعض القبائل الخوف من العين والسحر، فيفر المرء فيها من وصف الشيء بالحسن والجمال إلى عكس ذلك، فلفظة شوهاء يوصف بها الفرس الجميل، والقبيح.[5]

3- **احتمال الصيغة الصرفيّة المعنيين:**

هناك صيغ في العربية تستعمل للفاعل، والمفعول، ومنها ينشأ كثيرٌ من الأضداد، مثل: صيغة (فَعُول)، فهي تستعمل بمعنى الفاعل كشكور، وتستعمل أيضًا بمعنى مفعول كرسول، ومن هنا وردت بعض الأمثلة على هذه الصيغة تحمل المعنيين جميعًا، مثل: رَكُوب، فهي بمعنى: الرَاكب، والمَركُوب، ومثلها صيغتا فَعِيل، وفَاعَل، وغيرها من الصيغ.[6]

ثالثًا: التَّضاد عند الزَّبيدي:

نقل الزَّبيدي ما نقله السيوطي عن المبرد، وذكر أن الأضداد نوع من المشترك اللفظي[1]، وصنف الزَّبيدي بعض الألفاظ على التَّضاد، ولكن التَّضاد في ألفاظ الأطعمة والأشربة نادر، ولكن استنتجتُ لفظةً من هذه الألفاظ التي ذُكرت في التاج ولم يصنفها الزَّبيدي، وهي:

---

(1) علم الدلالة، ص191، بتصرف.

(2) يُنظر: علم الدلالة، ص204-213، وفقه اللغة، ص151-152.

(3) يُنظر: الأضداد، لابن الأنباري، ص8-9.

(4) يُنظر: في اللهجات العربية، ص208-209.

(5) يُنظر: فصول في فقه اللغة، الدكتور: رمضان عبد التواب، ص350.

(6) يُنظر: السابق، ص352-353.

ISSN: 2706-6495

- **شَّرِيب:**

يقول الزَّبيدي: وَقيل: الشَّرِيب: العَذْب، وَقيل: المَاءُ الشَّرُوب الَّذِي يُشْرَب...وَفِي التَّهْذِيب عَن أبي زيد: الماءُ الشَّرِيبُ: الَّذِي لَيْسَ فِيه عُذُوبَةٌ، وَقد يَشْرَبُه النَّاسُ عَلَى مَا فِيه. والشَّرُوب: دُونَه فِي العُذُوبَة.[2]

وقال ابن سيده: "أَبُو حنيفَة: الشَّرِيب: العَذْبُ. أَبُو عبيد: المَاء الشَّرِيبُ: الَّذِي فِيهِ شَيْء من عُذُوبَة".[3]

وقال ابن منظور: " وَالْمَاءُ الشَّرُوب والشَّرِيبُ: الَّذِي بَيْنَ العَذْبِ والمِلْح. وَقِيلَ: الشَّروب الَّذِي فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عُذوبةٍ، وَقَدْ يَشْرَبُه النَّاسُ، عَلَى مَا فِيهِ. والشَّرِيبُ: دُونَهُ فِي العُذوبةِ، وَلَيْسَ يَشْرَبُه النَّاسُ إِلّا عِنْدَ ضَرُورَةٍ، وَقَدْ تَشْرَبُه الْبَهَائِمُ؛ وَقِيلَ: الشَّرِيبُ: العَذْبُ؛ وَقِيلَ: الْمَاءُ الشَّرُوب الَّذِي يُشْرَبُ".[4]

- فالشريب له معاني متعددة، تتراوح بين العذب، وغير العذب، فيمكن إذن أن نعده من الأضداد؛ والسبب التوسع في المعنى، فأصل معنى الشريب: المولع بالشَّراب[5]، ثم أُطلق على الماء العذب من جهة التوسع، ثم أطلق على غير العذب تفاؤلًا، أو تهكمًا.

الفصل الرابع: الأطعمة والأشربة في التاج، دراسة تقويمية:

المبحث الأول: التأثر والتأثير:

المطلب الأول: تأثر الزَّبيدي بمن قبله:

تأثر الزَّبيدي بمجموعة من اللغويين، وأخذ عنهم في التاج، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولًا: تأثر الزَّبيدي بشيخه ابن الطيب الفاسي في حاشيته على القاموس:

تأثر الزَّبيدي بآراء ابن الطيب الفاسي، وبحاشيته المطولة على التاج، وقد قال في مقدمة التاج: "وَهُوَ عُمدتي فِي هَذَا الفنّ، والمفلِّد جِيدي العاطل بِحُلَى تقريرِه المستحسن، وشَرحُه هَذَا عِنْدِي فِي مجلّدين ضخمين"[6]، وأطلق عليه الزَّبيدي في التاج لقب الشيخ، وكثيرًا ما نجده يشير إليه في مواضع عدة، يقول في إحداها، في شرح لفظة (القالِبِ)، وهو: البُسْرُ الأَحْمَرُ: "قَالَ شيخُنا: والصَّوَابُ أَنَّهُ مُعَرَّبٌ، وأَصلُه كالَبٌ؛ لأَنَّ هاذَا الوَزْنَ لَيْسَ من أَوزان الْعَرَب، كالطَّابَق ونحْوِه، وإِنْ رَدَّهُ الشِّهابُ فِي شرح الشِّفاءِ بأَنَّهُ غيرُ صَحِيح، فإِنَّها دعوَى خاليةٌ عَن الدَّلِيلِ"[7]، فأكد رأي ابن الطيب الفاسي، ورد رأي الشِّهاب.

---

(1) يُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنوعها، 305/1، ويتاج العروس، 26/1 (المقدمة).

(2) تاج العروس، 112/3 (ش ر ب).

(3) المخصص، باب نعوت الماء من قبل طعمة، 446/2.

(4) لسان العرب، 489/1 (ش ر ب).

(5) تهذيب اللغة، 242/11 (ش ر ب).

(6) تاج العروس، 3/1 (مقدمة).

(7) السابق، 73/4 (ق ل ب).

واستعان به الزَّبيدي في تعريف الحروف، والتحدث عنها، وعن مخارجها وصفاتها في بداية كل باب، كما كان السبب الذي دفع الزَّبيدي لعنايته بالمعاني المجازية، وبيانها، حيثُ نقد الفيروز آبادي لعدم بيانها[1]، ورغم تأثر الزَّبيدي بالفاسي إلا أنه لم يسلم بكل ما كتبه عن الفيروز آبادي، بل نقده، ودافع عن الفيروز آبادي في كثير من المواضع، وسيأتي.

ثانيًا: تأثر الزَّبيدي بالزَّمخشري في الأساس:

تأثر الزَّبيدي بالزمخشري، وكتابه أساس البلاغة، فاعتنى ببيان المعاني المجازية عناية كبيرة، ولعل السبب في ذلك كما ذكرت سابقًا نقد الفاسي للقاموس؛ لعدم تمييزه المعاني الحقيقة من المعاني المجازية، يقول الزَّبيدي في التاج: "الأَعْذَبَان: الطَّعَامُ والنِّكَاحُ، أَوِ الرِّيقُ. وَفِي الأَسَاس: الرُّضَابُ والخَمْرُ، قَالَ ابْنُ مَنْظُور: وذلِكَ لِعُذُوبَتِهِما".[2]

ثالثًا: تأثر الزَّبيدي بالصاغاني في العباب الزاخر:

تأثر الزَّبيدي بمعجم العباب في دلالة التراكيب، أو ما يسمى بأصول المواد ومقاييسها، وقد خلا القاموس من هذه الظاهرة؛ للإيجاز والاختصار، ولما شرح الزَّبيدي القاموس رجع إليها[3]، وقد وجدت هذه الظاهرة في معجم مقاييس اللغة، لكن الزَّبيدي لم يشير إليه في شرح شيء من ألفاظ الأطعمة والأشربة، ومثال ذلك قوله: "قَالَ الليث: البَكْءُ: نَبَاتٌ كالجِرْجِيرِ، كَالبَكَا بِالْفَتْح مَقْصُورَةً معتلّة عِنْد بَعضهم، واحِدَتُهما بِهاءٍ. وَفِي الْعباب: التَّرْكِيب يَدلُّ على نُقْصَان الشَّيْء وقِلَّتِهِ".[4]

رابعًا: تأثر الزَّبيدي باللغويين عمومًا ومعاجمهم:

احتوى التاج على مجموعة كبيرة من آراء اللغويين، ووردت فيه أسماء معاجم كثيرة، فلا يكاد يخلو سطرٌ في التاج من اسم معجم، أو لغوي، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: "اللَّبَأُ كَضِلَعٍ بِكَسْر الأَول وَفتح الثَّانِي مهموزٌ مقصورٌ،

ضَبطه اللَّيْث[5]. وَلَو قَالَ: كعِنَبٍ، كَمَا فِي المُحكم[6] والعُباب[7] كَانَ أحسن : أَوَّلُ اللَّبَنِ"[8]، وقد ذكر الزَّبيدي في مقدمته الكتب التي اعتمد عليها، وكان جلها من المعاجم، فقد قال عن الصحاح: "فأَوّل هَذِه المصنفات وأعلاها عِنْد ذَوِي البراعة وأَغلاها كتابُ الصِّحَاح للْإِمَام الْحجَّة أبي نصر الْجَوْهَرِي"[9]، ثم ذكر بعده تهذيب اللغة، والمحكم، ولسان العرب الذي أشار إليه في التاج كثيرًا، وتهذيب التهذيب وغيرها من المعاجم.

---

[1] يُنظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، 515/2 و536.

[2] تاج العروس، 329/3 (ع ذ ب).

[3] يُنظر: المعاجم العربية، ص 113.

[4] تاج العروس، 152/1 (ب ك أ).

[5] يُنظر: العين، 341/8 (ل ب أ).

[6] لم أجد ما ذكره، يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، 405/10 (ل ب أ).

[7] يُنظر: العباب الزاخر، 40/1 (ل ب أ).

[8] تاج العروس، 414/1 (ل ب أ).

[9] السابق، 5/1 (المقدمة).

ISSN: 2706-6495

المطلب الثاني: تأثير الزَّبيدي فيمن جاء بعده:

كان للزَّبيدي تأثير فيمن جاء بعده، ويتمثل هذا التأثير فيما يأتي:

أولًا: تأثير الزَّبيدي في تحقيق كتب التراث:

أُعتمد على تاج العروس في تحقيق كتب التراث؛ لأن الزَّبيدي جمع في التاج نصوصًا نثرية كثيرة من كتب التراث[1]، وممن استفاد من تاج العروس في تحقيق التراث، ولاسيما تلك التي احتوت مجموعة من ألفاظ الأطعمة والأشربة، جماعة من المحققين، منهم:

1- الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد، في تحقيقه لفصيح ثعلب، وقد رجع إلى التاج في عدة أمور، منها روايتي القضب والقصب، والمراد بهما: علف الدابة، وقد استشهد ببيت شعري من التاج.[2]

2- الدكتور هاشم الطعان في تحقيقه لكتاب البارع في اللغة للقالي، وقد رجع إلى التاج في المواد الساقطة من المخطوطتين الباقية معه، وقد ذكر التاج من مصادر تحقيق البارع في مقدمته[3]، وأشار إليه في المحلق الذي ختم به الكتاب، والذي وضعه للمواد الضائعة من البارع.[4]

ثانيًا: تأثير الزَّبيدي في التأليف:

الكتب التي اعتمدت على التاج في التأليف قليلة، يغلب عليها أسلوب الجمع، والسبب أن التاج

استوفى الكثير من المعلومات، متتبعًا ذلك في المراجع المختلفة[5]، وأبرز الكتب التي اعتمدت على التاج في التأليف هي:

1- الجاسوس على القاموس، لأحمد فارس الشدياق (ت 1304هـ):

تتبع فيه الشدياق أخطاء القاموس تتبعًا دقيقًا، واستعان بالزَّبيدي، وتعليقاته على الفيروز آبادي في ذلك، ويسميه الشدياق في الجاسوس الشارح، ويقول عنه: "اعلم أن معظم هذا النقد، والذي يليه، مأخوذ مما علقه علامة عصره المرحوم المبرور الشيخ نصر الهورينى على هامش القاموس المطبوع بمصر، وأكثره من كلام الشارح"[6]، فقد عوَّل على الزَّبيدي كثيرًا من أخطاء صاحب القاموس، ناقلًا ذلك من الشيخ نصر الهوريني، ثم قال الشدياق: "وجزى المُحَشِّي والشارح ورحمهما أوسع رحمة، فإنهما خدما العلم أتم خدمة، وأرشدا الطلبة إلى طريق الحق"[7]، ومن ألفاظ الأطعمة والأشربة التي وقعت في الجاسوس،

---

(1) يُنظر: الزَّبيدي في كتابه تاج العروس، ص 630.

(2) يُنظر: الفصيح، ثعلب، ص39، وتاج العروس، 51/4 (ق ض ب).

(3) يُنظر: البارع في اللغة، أبو علي القالي، ص8.

(4) يُنظر: السابق، ص709-721.

(5) يُنظر: الزَّبيدي في كتابه تاج العروس، ص631.

(6) الجاسوس على القاموس، ص404.

(7) السابق، والموضع نفسه.

قول الشدياق: ومن خلله أنه لا يذكر المشتقات باطراد وترتيب فيخلط الأفعال بالأسماء والأصول بالمزايدات ... فمن أمثلة ذلك قوله: الحبة واحدة الحب، والجمع حبات، وبالضم المحبة، وبالكسر: بزر البقول والرياحين أو نبت في الحشيش صغير أو الحبوب المختلفة... ثم قال بعد سبعة عشر سطرًا ذكر فيها التحبب والحبحبة والحبحاب والحبحبي والحباحب والحبة الخضراء البطم والحبة السوداء الشونيز...[1]

2- معجم مد القاموس لإدوارد وليم لين (ت 1216هـ):

ترجم إدوارد فيه تاج العروس بما فيه من ألفاظ الأطعمة والأشربة إلى اللغة الإنجليزية، بعد تحقيقه،

وحذف ما تكرر فيه، وقد استغرق في عمله على نسخة التاج التي تقع في أربعة وعشرين مجلدًا ثلاثة عشر عامًا، وترجمها في ست سنوات.[2]

3- معجم الطعام والأمراض في تاج العروس، للدكتور شوقي المعري:

جمع فيه الدكتور شوقي المعري ألفاظ الطعام والأمراض من تاج العروس، وقد صدر هذا الكتاب من الهيئة العامة السورية للكتاب.

المبحث الثاني: النقد اللغوي لدى الزَّبيدي:

المطلب الأول: طرائق نقد الزبيدي اللغويين:

للزَّبيدي طريقتان في نقد اللغويين، هما:

أولًا: ما نقد فيه الزَّبيدي اللغويين بلفظه:

نقد الزَّبيدي اللغويين، ورد عليهم بلفظه، إذ يقول: (قلتُ)، ونقده لهم كان على طريقتين:

الأولى: ذكر أسماء من نقدهم، وهو إما أن يكون النقد لمجموعة من اللغويين، مثال ذلك ما جاء في شرح الزَّيتُون، وزيادة النون فيها، يقول الزَّبيدي: "قلت: ونَسَبَ شيخُنا هذا القولَ، يَعْنِي زيادةَ النُّون، إِلى السِّيرافِيّ. وَقيل: هُوَ الظّاهِرُ، وَعَلِيهِ مَشى الجَوْهَرِيُّ والزَّمَخْشَرِيُّ، وتَبِعَهُمَا المَجْدُ، وكَفَى بهما قُدْوَةً. وَقَالَ بعضُهُمْ بأَنَّ النُّونَ هِيَ الأَصلُ، وأَنَّ الياءَ هِيَ الزَّائِدَة بَين الفاءِ وَالْعين، وَعَلِيهِ فوَزْنُه: فَيْعُولٌ، ومحلُّ ذِكْره حينئذٍ النُّونُ. قَالَ: وَفِي شرح الكافية: الزَّيْتُون فَيْعُولٌ؛ لِما حَكَاهُ بعضُهم عَن الْعَرَب من قَوْلِهِمْ: أَرضٌ زَيْتَةٌ. وَقَالَ ابنُ عُصْفُور فِي كِتَابه المُمْتِع: وأَمّا زَيتون، ففَيْعُولٌ، كقَيْصُومٍ، وَلَيْسَت النّونُ زَائِدَة، بِدَلِيل قَوْلهم: أَرضٌ زَيْتَةٌ، أَي: فِيهَا زَيتُون، وأَيضاً تُؤَدِّي الزِّيادةُ إِلى إِثباتِ فَعْلُون، وَهُوَ بِنَاءٌ لم يَستقِرَّ فِي كَلَامهم. قلت: وأَمّا هذا فقد عَرَفْتَ مَا فِيهِ من الاسْتِبْعَاد من كَلَام ابْن مَنْظُور"[3]، إذ قال ابن منظور: الزَّيتُ مَعْرُوفٌ، عُصارة الزَّيْتون. والزَّيْتُون: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، والزَّيْتُ:

[1] الجاسوس على القاموس، ص276.

[2] يُنظر: مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد: 2، مقدمة مد القاموس، ص43-59.

[3] تاج العروس، 531/4 (ز ي ت).

دُهْنه، وَاحِدَتُهُ زَيْتُونة، هَذَا فِي قَوْلِ مَنْ جَعَلَهُ فَعْلونا ... وَيُقَالُ لِلشَّجَرَةِ نَفْسِهَا: زَيْتُونَةٌ، ولثَمرتها: زَيْتُونَةٌ، وَالْجَمْعُ: الزَّيْتون، وَلِلدُّهْنِ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ: زَيْتٌ. وَيُقَالُ لِلَّذِي يَبِيعُ الزَّيْتَ: زَيَّاتٌ، وَلِلَّذِي يَعْتَصِره: زَيَّات.[1]

الثانية: ما كان النقد فيه عامًا من غير تحديد أسماء، إذ يقول الزَّبيدي في شرح العُبَب: "والعُبَبُ: حَبُّ الكَاكَنْج، وإِنَّمَا لم يَضْبطْه اعْتِمَاداً عَلَى ضَبْطِ مَا قَبْلَه، وأَخْطَأَ مَنْ رَأَى ظَاهِرَ الإِطْلَاق فَضَبَطَه مُحَرَّكَةً"[2]، وفيه دافع الزَّبيدي عن صاحب القاموس، وخطأ كل من رأى فيها الفتح، إذا اعتمدوا على قاعدة الفيروز آبادي: "وَكُلُّ كَلِمَةٍ عَرَّيْتَهَا عَنِ الضَّبْطِ؛ فَإِنَّهَا بِالْفَتْحِ، إِلَّا مَا اشْتُهِرَ بِخِلَافِهِ اشْتِهَارًا رَافِعًا لِلنِّزَاعِ مِنَ الْبَيْنِ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ، فَأُقَيِّدُهُ بِصَرِيحِ الْكَلَامِ".[3]

ثانيًا: ما نقد فيه الزَّبيدي اللغويين بلفظ غيره:

نقد الزَّبيدي بعض آراء اللغويين، وردها بذكر آراء لغويين آخرين مخالفين لهم، وأيدهم بختم النقاش بهم، وعدم رد رأيهم، مثال ذلك ما جاء في شرح (الكُرَابة)، وتعني: التمر الذي يلتقط من أصول السعف بعد الصرم، حيث رد الزَّبيدي على من أنكر جمعُ كُرابَةٍ على الأكرِبَة، من غير إسقاط هاء التأنيث، وقال نقلًا عن شيخه الفاسي: "قَالَ شيخُنا: ثمَّ ظاهرُ كلامِهما، أَي: ابْن سِيدَهْ وابْنِ منظورٍ، بل صَرِيحُهُ أَنّ فُعَالَةً لَا يُجمَعُ على أَفْعِلَةٍ مُطلقاً، فإذا سقطتِ الهاءُ جَازَ الجمعُ، وَلَيْسَ كذلك، فإنّ أَفْعِلَةً من جُموعِ القِلّة الْمَوْضُوعَة لكلّ اسْمٍ رُباعيّ ممدودٍ مَا قبلَ الآخِرِ، مُذكّر، فيشمَلُ فعالاً، مُثَلَّث الأَوّل، كطَعامٍ وحِمارٍ وغُرَاب، وفَعِيل كرَغِيفٍ، وفَعُولٍ كعَمُود. فكلّ هذه الأَمثلة مَعَ مَا شابَهها ممّا توفّرتْ فِيهِ الشُّرُوط الْمَذْكُورَة يُجْمَعُ على أَفْعِلَةٍ، كأَطْعِمَةٍ وأَحْمِرَةٍ، وأَغْرِبَة وأَرْغِفَةٍ، وأَعْمِدَةٍ، وَمَا لَا يُحْصَى. وكُرَابَةٌ على مَا ذكره ابْنُ سِيدَهْ وابْنُ مَنْظُورٍ، وقلَّدهما المُصَنِّف يحْتَاج إِلى إِسقاط الزّائد، وَهُوَ الهاءُ، كَمَا هُوَ صَرِيح كلامِ ابْنِ سِيدَهْ وغيرِه، ويُزاد عليهِ الحُكْمُ بالتَّذْكِير بِاعْتِبَار مَعْنَاهُ؛ لأَنّه الْبَاقِي. وأَمّا مَعَ التَّأْنيث فَلَا يجوز؛ لأنّ فِعَالاً إِذا كَانَ مُؤَنَّثاً، كذِراعٍ وعَناق، لَا يُجْمَعُ هذا الجمعَ، كَمَا صرّحَ بِهِ الشَّيْخُ ابْنُ مالكٍ، وابْنُ هِشامٍ، وأَبُو حَيّان، وغيرُهم من أَئمّة النّحْو. ثُمّ قَالَ: ولِعَلِي الْقَارِي فِي نامُوسه هُنَا التَّفْرِقَةُ بينَ المضموم والمفتوح، فجَوَّز الجمعَ فِي المفتوح دُونَ المضموم، وَهُوَ غلطٌ مَحْضٌ، والصّوابُ مَا قَرَّرناه"[4]، وبه ختم الزَّبيدي الفقرة، ولم ينكر عليه ذلك، ويعني الفاسي من قوله: (ناموسه) حاشيته على القاموس.

المطلب الثاني: نقد الزَّبيدي الفيروز آبادي:

نقد الزَّبيدي صاحب القاموس المحيط، وهو: أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز آبادي، المتوفى سنة 817هـ[5]، ونقده له كان في عدة أمور، هي كالآتي:

---

[1] لسان العرب، 35/2 (ز ي ت)، بتصرف.

[2] السابق، 304/3 (ع ب ب).

[3] القاموس المحيط، 28/1 (المقدمة).

[4] تاج العروس، 136/4-137 (ك ر ب).

[5] يُنظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص5.

ISSN: 2706-6495

أولًا: فيما وضعه الفيروز آبادي في غير موضعه:

بيّن الزَّبيدي في التاج عند شرحه مجموعة من الألفاظ أن الأفضل فيها وضعها في غير الموضع الذي وضعها فيه صاحب القاموس، فقال في لفظة (الضَّغَابِيسِ) أن الأفضل وضعها في (ض غ ب)، وليس (ض غ ب س) حيثُ وضعها فيه صاحب القاموس؛ لأن السين زائدة، يقول: أَرْضٌ مَضْغَبَةٌ: كَثِيرَةُ الضَّغَابِيسِ وَهِي صِغَارُ القِثّاء ... أُسقِطَت السِّينُ مِنْهُ؛ لأَنَّهَا آخرُ حُرُوفِ الاسْم، كَمَا قِيلَ فِي تَصْغِيرِ فَرَزْدَق: فُرَيْزِدٌ، وَجمعه فَرَازِدُ، فَعَلَى هَذَا كَانَ الأَوْلَى ذكرَه هُنَا للتَّنبِيهِ عَلَيْه أَو أَصَالَة كَمَا هُوَ رَأْيُ الجَوْهَرِيّ وغَيْرِه فِي زِيَادَةِ السِّينِ كَمَا قَالَهُ شَيخنَا.[1]

ثانيًا: فيما خالف فيه الفيروز آبادي أئمة اللغة:

نقد الزَّبيدي صاحب القاموس؛ بسبب مخالفته أئمة اللغة في عدة أمور، منها ما خالف فيه أئمة اللغة في تمثيل الألفاظ، يقول الزَّبيدي: "اللِّبَأُ -كَضِلِعٍ، بِكَسْر الأَول وَفتح الثَّانِي مهموزٌ مقصورٌ، ضَبطه اللَّيْث. وَلَو قَالَ: كعِنَبٍ، كَمَا فِي المُحكم، والعُباب كَانَ أَحسن-: أَوَّلُ اللَّبَنِ".[2]

ثالثًا: فيما نقد فيه الفيروز آبادي الجوهري:

نقد الفيروز آبادي الجوهري في عدة مواضع، لكن الزَّبيدي دافع عنه في بعضها، يقول الزَّبيدي في التاج في شرح العِنَبِ نقلًا عن صاحب القاموس: وَاحِدُه عِنَبَة... وَقَوْلُ الجَوْهَرِيّ الحَبَّةُ من العِنَب عِنَبَة، وهُوَ بِنَاءٌ نَادِرٌ؛ لأَنَّ الأَغْلَبَ عَلَيْه -أَي: هَذَا الْبناء- الجَمْعُ... إِلَّا أَنَّه قد جَاءَ لِلْوَاحِدِ، وَهُوَ قَلِيلٌ نَحْو العِنَبَة، والتِّوَلَةِ -بالتَّاء المُثَنَّاة الفَوْقِية- والحِبَرَةِ -بالحَاء المُهْمَلَة والمُوَحَّدَة- والطِّيَبَةِ -بالطَّاء المُهْمَلَة والمُوَحَّدَتَيْن- والخِيَرَةِ -بالمُعْجَمَة والتَّحْتِيّة- قَالَ: وَلَا أَعْرِفُ غيرَه، وَهَذَا القولُ قُصُورٌ مِنْه وقِلَّةُ اطِّلاع فِي لُغَة العَرَب[3]، ورد الزَّبيدي عليه دفاعًا عن الجوهري، حيثُ يقول نقلًا عن شيخه ابن الطيب الفاسي: "إِنَّ مُرَادَ الجَوْهَرِيّ أَنّه لم يَأْت بِنَاءٌ مُسْتَقِلٌّ لَيْسَ فِيهِ لغةٌ أُخرى عَدَا مَا ذكر، فَلَا يَرِد عَلَيْهِ مَا فِيه لُغَةٌ أَو لُغَاتٌ من جُمْلَتِها هَذَا، ثمَّ قَالَ: إِيرادُ هذِه الأَلْفَاظِ لَا يُخْرِجُ هَذِه الأَلْفَاظ، كَمَا أَوماً إِليه بِقَوْلِه: وَمن النَّادِرِ، وقولُ المُصَنِّف: قصورٌ وقِلَّة اطِّلَاعٍ، يُوهِمُ أَنَّ الجَوْهرِيَّ لم يَطَّلع على مَا أَوْرَدَه هُوَ فِي الأَلْفَاظ، وَلَيْسَ كَذلِكَ، بل هُوَ عَارِفٌ بِهَا، وَقد أَورَدَ أَكثَرَها فِي صِحَاحه، وَمَا أَهْمَلَه دَاخلٌ فِيمَا لَمْ يَصِحّ، إِمَّا لِعَدَم ثُبُوته عِنْده بالكُلِّيَّة؛ لأَنَّ هَذه اللُّغَةَ لم تَثْبُت عِنْده فِيهِ. واللهُ أَعْلَم".[4]

رابعًا: فيما خالف فيه الفيروز آبادي قاعدته:

وضع الفيروز آبادي في مقدمة القاموس مجموعة من القواعد، يذكر أنه سيسير عليها في القاموس، منها: إذا كانت صيغة المؤنث كالمذكر لكن بزيادة الهاء، يكتفي بقول: وهي بهاء، ومنها أيضًا إذا كانت الكلمة خالية من الضبط، فتعني عنده: الفتح،

---

[1] تاج العروس، 255/3 (ض غ ب)، بتصرف، و189/16 (ض غ ب س).

[2] تاج العروس، 414/1 (ل ب أ).

[3] السابق، 439/3 (ع ن ب)، بتصرف.

[4] السابق 440/3 (ع ن ب).

ومنها الرموز التي استخدمها لاختصار الألفاظ، فاليم للمعروف، والعين للموضع، والدال للبلد، والجيم للجمع، وغيرها من القواعد.[1]

وقد نقد الزَّبيدي صاحب القاموس في بعض المواضع في التاج؛ لعدم التزامه بقاعدته. يقول الزَّبيدي في شرح العِنَبُ أيضًا: "وَاحِدُه عِنَبَة، وَهَذَا خِلَافُ قَاعِدَتِه الَّتِي شرَطها المُؤَلِّف فِي الخُطْبَة، وَهُوَ قولُه: إذا أَتْبَع المُؤَنَّثَ المُذَكَّرَ يقُول: وهِي بِهَاء"[2]. ويقول أيضًا في موضع آخر: "القَصَبُ، محرّكةً: كلُّ نباتٍ ذِي أَنابِيبَ، الواحدةُ قَصَبَةٌ، أَي: بالهاءِ، وَهَذَا مِمّا خالفَ فِيهِ قاعِدتَهُ"[3]، وغالب ما جاء في هذا المطلب هو مخالفة الفيروز آبادي في قاعدته في المؤنث.

المطلب الثالث: نقد الزَّبيدي ابن الطيب الفاسي:

وهو: محمد بن محمد بن الطيب الفاسي، وهو شيخ الزَّبيدي، وقد التقى به في الحجاز، وله حاشية على القاموس المحيط، أسماها: (إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على إضاءة القاموس)، وقد استفاد منها الزَّبيدي كثيرًا في التاج، ولكنه مع ذلك لم يسلم من نقد الزَّبيدي إياه، ونقده كان في أمرين، هما:

اولًا: فيما يتعلق باللغة:

نقد الزَّبيدي الفاسي في اللغة وما يتعلق بها في عدة أشياء، منها ما نقد الزَّبيدي فيه الفاسي دفاعًا عن الفيروز آبادي، يقول في التاج: "والأَنَبُ مُحَرَّكَةً: البَاذِنْجَانُ. نَقَلَهُ الصاغانيُّ، قَالَ شَيخنَا: هُوَ تفسيرٌ بِمَجْهُول، فإنه لم يذكر البَاذِنْجَان فِي مَظِنَّتِه، قُلْت: وَلَكِن الشُّهْرَة تَكْفِي فِي هَذَا القَدْرِ، وَالله أَعلم"[4].

ومنها ما نقده فيه؛ لوضعه الألفاظ في غير موضعها، كما جاء في مادة: (د س ت)، يقول الزَّبيدي: "والدَّسْتَفْسَارُ الَّذِي

ذكره شيخُنَا هُنَا، فيُنَاسِب ذِكْرُه فِي الرّاءِ؛ لأنّه صَار مُرَكَّباً تركيباً مَزْجِيّاً، وَهُوَ العَسَلُ الجَيِّدُ المعصورُ باليدِ".[5]

ثانيًا: فيما يتعلق بالصرف:

كل ما جاء في هذا المطلب كان دفاعًا عن الفيروز آبادي، يقول الزَّبيدي في شرح (الكَمْء): "جمع أَكْمُؤٍ، كفَلْسٍ وأَفْلُسٍ، وَكَمْأَةٌ، كَتَمْرَةٍ. وَقَالَ ابنُ سَيّده: هَذَا قولُ أَهلِ اللغةِ. وَقَالَ أَبو عَمْرو: لَا نَظِيرَ لَهُ غيرُ رَاجلٍ ورَجْلَة. وسيأْتي فِي (ر ج ل). أَو هِيَ اسمٌ للجَمْعِ، لَيست بِجمع كَمْءٍ؛ لأَن فَعْلَة لَيْسَ مِمّا يُكَسَّر عَلَيْهِ فَعْل قَالَه سِيبويهِ، فَلَا يُلْتَفت إِلى مَا قَالَه شيخُنا: كلامٌ لَا مَعْنَى لَهُ"[6]،

---

[1] يُنظر: القاموس المحيط، ص28 (المقدمة).

[2] تاج العروس، 438/3 (ع ن ب).

[3] السابق، 38/4 (ق ص ب).

[4] تاج العروس 32/2 (أ ن ب).

[5] السابق، 519/4 (د س ت).

[6] السابق، 408/1 (ك م أ).

إذ قال الفيروز آبادي: "الكَمْءُ: نَبَاتٌ معروف، الجمع: أَكْمُؤٌ وكَمْأَةٌ، أو هي اسم للجَمْعِ"[1]، فرد الفاسي قوله في أنها اسم للجمع، فدافع عنه الزَّبيدي بإسناد هذا القول لسيبويه.

وأيضًا جاء في شرح (السَّنُّوت): "والسَّنُّوت كَتَنُّورٍ -على الْمَشْهُور-ويُرْوَى بضمّ السّين، قَالَه ابنُ الأَثير وغيرُه. فَلَا عِبْرَةَ بإنكار شَيخنَا إيّاه"[2]، وهنا دافع الزَّبيدي عن الفيروز آبادي بإسناد ما أنكره الفاسي -وهو رواية الضم- إلى ابن الأثير، وغيره من علماء اللغة.

الخاتمة:

الحمدُ لله وحده، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيّنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وعلى آلِهِ، وصَحبِهِ، ومن والاه، أمَّا بعد:

بعد هذهِ الرحلة الماتِعة في تاجِ العروس، بالجلا على ألفاظ الأطْعِمة والأشْربة عند الزَّبيدي، أقدمُ ما شاء الله أن أقْطِفهُ من ثَمرات هذه الدراسة:

أولًا: النتائج:

1- احتوى تَاج العروس على مجموعةٍ كبيرةٍ من ألفاظِ الأطعمة والأشْربة، وكان لباب لأطْعِمة الفواكه والخضلا والحب النَّصيب الأوفر.

2- ظهر في التاجِ اهتمامٌ بألفاظِ التمر والماء واللبن والخمر، وهذا يدل على اهتمام العرب بها، وكثرة تداولهم لهذه الألفاظ.

3- لم يقتصرْ الزَّبيدي على مَا في القَامُوس من ألفاظ، بل استدرك عليه مجموعة كبيره، وخاصه في ألفاظ الأطعمة والأشربة.

4- اهتم الزَّبيدي في التاج بتأصيل الألفاظ والحُكم عليها، وتعليل التسمية في ألفاظ الأطعمة والأشربة، في المقابل لم يكن له اهتمام كبير بالعلاقات بين الدلالات، وتتبع اللفظة تاريخيًا.

5- رجع الزَّبيدي إلى ما يتعدى المائة مرجع في ألفاظ الأطْعِمة والأشْربة فقط، كما نوَّع في تخصص هذه المراجع.

ثانيًا: التَّوصيات:

1- سيكون عملًا موفقًا وطيبًا لو أُكمل هذا البَحث في جميع أجزاء معجَم تَاجِ العروس، فيوضع معجمٌ متخصص لألفاظ الأطْعمة والأشرِبة من التاج.

2- تحتاجُ الشواهد اللغوية التي وقعت في تاج العروس إلى دراسة خاصَّة موسعة، حيثُ تحصى، وتصنف، وترد الشواهد المجهولة المصدر إلى أصحابها.

---

[1] القاموس المحيط، ص51 (ك م أ).

[2] تاج العروس، 570/4 (س ن ت).

3- أيضًا تحتاجُ المصادرُ والمرَاجِعُ التي رجع إليها الزَّبيدي في تاج العروس إلى دارسةٍ، وإحصاءٍ، وتصنيف.

وبعد، فهذا أهم ما أثمره البحث من نتائج، وأبرز ما تمحض عنه من توصيات، فما كَانَ في هذا البحث مِنْ خطأ فمن نَفسِي ومن الشَّيطَان، وأسألُ الله -تبارك وتعالى- أنْ يعصمنا من زيغ اللسان والقلم، وأن يتجاوز عنَّا، {وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ}[1]، وأسأله أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجههِ الكريم، وأنْ لا يحرمني أجرَ المخطئ فيه إن فاتني أجر المصِيب إنه جوادٌ كريم

وأصلي وأسلمُ على نَبِينا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ أجمَعِين.

المصادر والراجع:

1- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (1987م) جمهرة اللغة، ط1، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.

2- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (1407هـ - 1987م) الأضداد، ط1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان.

3- الأنطاكي، الحكيم الماهر الشيخ داود الصرير (1426هـ -2005م) تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، د.د.

4- أنيس، إبراهيم (1992م) في اللهجات العربية، ط8، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر.

5- أنيس، إبراهيم(1976م) دلالة الألفاظ، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

6- أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم (1975م)، البارع في اللغة، ط1، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة، بغداد – العراق، ودار الحضارة العربية، بيروت – لبنان.

7- ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد (1411هـ – 1991م) المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأدواء والذوات، ط1، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، دار الجيل ببيروت، ودار عمَّار بعمَّان.

8- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، د.ت، الخصائص، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

9- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي (من الجزء الأول إلى الثالث 1900م، والجزء الرابع 1971م، ومن الجزء الخامس إلى السابع 1994م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط1، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

10- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (1421هـ - 2000م) المحكم والمحيط الأعظم، ط1، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

11- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (1417هـ - 1996م) المخصص ط1، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي.

[1] سورة النَّمل:19.

12- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، د.ت، سنن ابن ماجه، د.ط، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة – مصر.

13- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (1414هـ) لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.

14- ابن الورد والسموأل (1402هـ - 1982م) ديوان عروة ابن الورد والسموأل، ط1، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان.

15- البياتي، صفاء (1431هـ – 2010م) "المعرب والدخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهري، دراسة ومعجم" رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبة العالمية، السنة الخامسة، العدد 15.

16- ثعلب، أحمد بن يحيى، أبو العباس، د.ت، الفصيح، د.ط، تحقيق ودراسة: دكتور عاطف مدكور، دار المعارف، مصر.

17- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، د.ط، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت – لبنان.

18- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (1403هـ -1983م) التعريفات، ط1، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان.

19- الجواليقي، موهوب بن أحمد أبو منصور (1410هـ – 1990م) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ط1، تحقيق: الدكتور ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق.

20- حمادي، الدكتور مثنى نعيم "الألفاظ الدخيلة في آيات وصف الجنة في القرآن الكريم -دراسة بيانية-"، مجلة مداد الآداب، العدد الثالث، ص15.

21- الحميري اليمني، نشوان سعيد (1420هـ -1999م) شمس العلو ودواء كلام العرب من الكلوم، ط1، تحقيق: الدكتور حسين عبد الله العمري، والدكتور يوسف محمد عبدالله، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيرت – لبنان، ودار الفكر، دمشق – سوريا.

22- خان، أبو الطيب محمد صديق (1423هـ-2002م) أبجد العلوم، ط1، دار ابن حزم، بيروت – لبنان.

23- الخفاجي، شهاب الدين أحمد (1282هـ) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ط1، صححه: نصر الهوريني، بمشاركة: مصطفى أفندي، المطبعة الأميرية، مصر.

24- درويش، عبد الله، د.ت، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، د.ط، مكتبة الشباب، الأردن.

25- الدمشقي، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني (1413هـ -1993م) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ط2، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت – لبنان.

26- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبو الحسين (1418هـ-1997م) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، الناشر: محمد علي بيضون.

27- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي (1420هـ - 1999م) مختار الصحاح، ط5، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت – صيدا.

28- الزَّبيدي الحنفي، السيد محمد مرتضى الحسيني (1306هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، المطبعة الخيرية، مصر.

29- الزَّبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (1358هـ – 1965م) تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.

30- الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن فارس (2002م)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان.

31- الزمخشري، أبو القاسم محمود (1419هـ -1998م) أساس البلاغة، ط1، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

32- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، أصول السرخسي، د.ط، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

33- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (1408هـ - 1988م) الكتاب، ط3، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

34- السيد حسن، السيد محمد بن (1986م) الراموز على الصحاح، ط2، تحقيق: الدكتور محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة، دمشق – سوريا.

35- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (1418هـ - 1998م) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط1، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت.

36- الشدياق، أحمد فارس أفندي (1299 هـ) الجاسوس على القاموس، ط1، مطبعة الجوائب، قسطنطينية.

37- شلاش، الدكتور هاشم طه (1401هـ -1981م) الزَّبيدي في كتابه تاج العروس، ط1،دار الكتاب للطباعة، بغداد – العراق.

38- الصالح، الدكتور صبحي (2009م) دراسات في فقه اللغة، ط1، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.

39- الصغاني الحنفي، رضي الدين الحسن بن محمد العدوي العمري القرشي، العباب الزاخر واللباب الفاخر، كتاب مرقم آليًا في المكتبة الشاملة الحديثة الإلكترونية، ولا يوافق المطبوع.

40- عبد التواب، الدكتور رمضان (1415هـ -1994م) فصول في فقه العربية، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر.

41- عبد الحي الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي (1982م) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ط2، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.

42- عبد الواحد وافي، الدكتور علي (2004م) فقه اللغة، ط3، نهضة مصر.

43- عمر، أحمد مختار (1998م) علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة – مصر.

44- غيثري، سيدي محمد (2005م)، "التباين اللغوي بين الأصول والجذور" جامعة ورقلة في الجزائر، مجلة الأثر في الآداب واللغات، العدد الرابع.

45- فاخوري، محمود "المعجم اللغوي المنشود بين معاجمنا القديمة والحديثة" مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد: 77، ص48/1.

46- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (1407هـ-1987م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.

47- الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، د.ت، العين، د.ط، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر.

48- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (1421هـ-2000م) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا.

49- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (1426هـ -2005م) القاموس المحيط، ط8، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

50- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، أبو العباس، د.ت، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

51- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وآخرون، د.ت، المعجم الوسيط، د.ط، دار الدعوة للطباعة والنشر، مصر.

52- النادري، الدكتور محمد أسعد (1430هـ - 2009م) فقه اللغة، مناهله ومسائله، ط1، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

53- نصار، حسين (1408هـ – 1988م) المعجم العربي نشأته وتطوره، ط4، دار مصر للطباعة.

54- الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (2001م) تهذيب اللغة، ط1، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

جميع الحقوق محفوظة 2022 ©، الباحثة/ وجدان بنت سعد بن عبد الرحمن بن تويم، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)